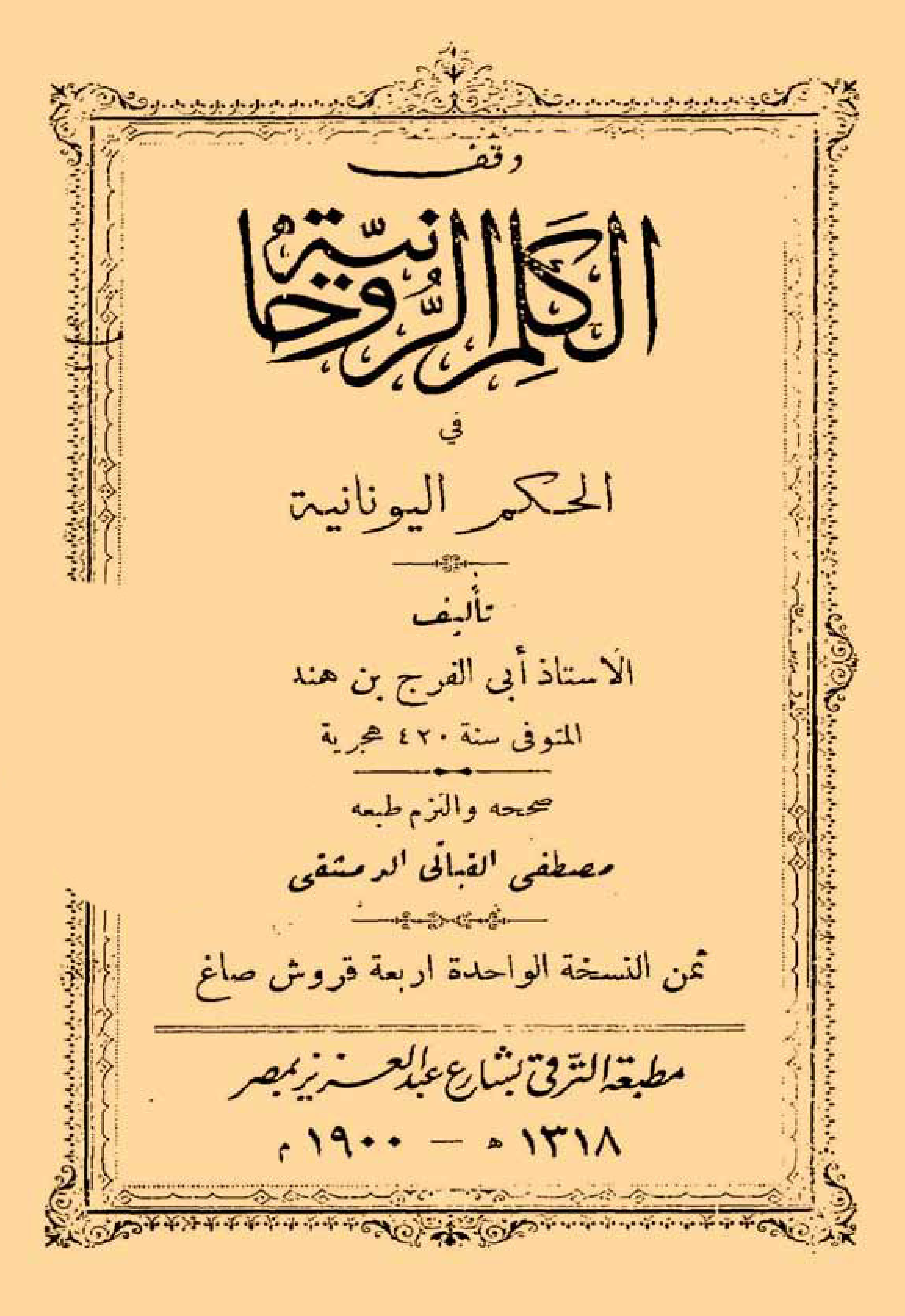


وقف

الكلم الروحانية

في

الحكم اليونانية

تأليف

الاستاذ أبي الفرج بن هند

المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية

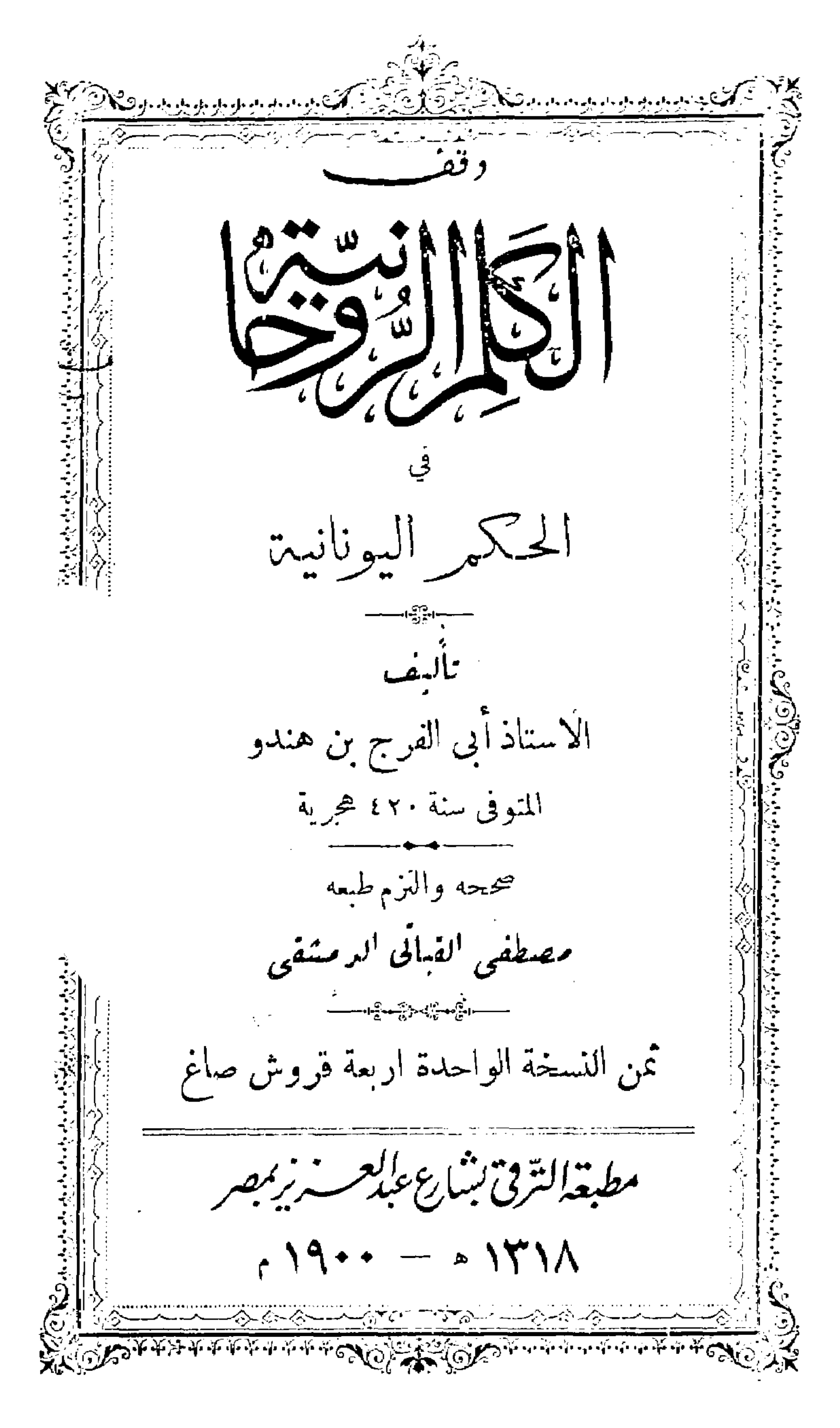
صححه والتزم طبعه

مصطفى القباني الدمشقي

ثمن النسخة الواحدة اربعة قروش صاغ

مطبعة الترقي بشارع عبد العزيز بمصر

١٣١٨ هـ — ١٩٠٠ م



وقف

الكلم الروحانية

في

الحكم اليونانية

تأليف

الاستاذ أبي الفرج بن هندو

المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية

صححه والتزم طبعه

مصطفى القباني الدمشقي

ثمن النسخة الواحدة اربعة قروش صاغ

مطبعة الترقي بشارع عبد العزيز بمصر

١٣١٨ هـ — ١٩٠٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل امة افراداً يمتازون عن سواهم بالفضائل والعقول . ويجتازون مجاهل اللهو بسير عقولهم السليمة فيصبحون أئمة يقتدى بقولهم المقبول . والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب جوامع الكلم والمعجزات . وعلى آله وصحبه الحائزين فى كل علم وفضل اسمى الغايات . المنوه بارتفاع شأنهم فى كتاب الله المكنون . فى قوله تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » .

وبعد فان من أجلّ العلوم وضعاً . واكثرها فائدة للناس ونفعاً . علم الآداب والاخلاق . الذى يقوم على اساسه بناء السعادة فى الآفاق . وكان من أجل كتب المتقدمين فى

هذه المواضيع السنيه . كتاب (الكلم الروحانيَّة في الحكم اليونانية) . لأنه جامع لتهذيب الاخلاق وطرق السياسة . وذريعة لاجتناء ثمرة الآداب والكياسة . جمعه أبو الفرج عليّ ابن هندو من كلام مشاهير حكماء اليونان . الطائري الصيت في كل الاماكن والازمان . وهو كتاب نادر الوجود لم ارَ منه في الايدى ولا فى المكتبات العمومية . سوى نسخة قديمة العهد سقيمة الخط فى مكتبة دمشق الشام المحميه . فبادرت لنسخها وراجعت فى تصحيحها بعض الافاضل . ثم تتبعت افراد تلك الحكم وضبط اسماء قائليها فى عيون الانبا وشوارد الادب وترجمة مشاهير الفلاسفة وبداية الاوائل . ثم ظفرت ببعض حكم لأفلاطون طبعت فى الاستانة ولم يعلم اسم جامعها . فالحقتها بحكمه ووضعتها بين هلالين ليكون ذلك الكتاب جامعاً لفرائدها وشواردها . فجاء بحمدالله قاموساً للفضائل . جديراً بأن يقتنيه كل عاقل . ونوراً بين يدى كل كاتب نبيه . يقتبس من مشكاة معانيه . وما توفيقي واتكالى الاَّ على الله هو حسبي ونعم الوكيل

ترجمة المؤلف

قال فى عيون الانبا فى طبقات الاطبا

(أبو الفرج بن هندو) هو الاستاذ السيد الفاضل ابو الفرج على بن الحسَين بن هندو من الاكابر المتميزين فى العلوم الحكمية والامور الطبية والفنون الادبية له الالفاظ الرائقة والاشعار الفائقة والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة وكان أيضاً كاتباً مجيداً وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكمية على الشيخ ابى الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار وتتلمذ له وكان من اجلّ تلاميذه وافضل المشتغلين عليه . قال ابو منصور الثعالبي فى كتاب يتيمة الدهر فى وصف ابى الفرج بن هندو قال : هو مع ضربه فى الآداب والعلوم بالسهام الفائزة وملكه رق البلاغة والبراعة فرد الدهر فى الشعر واحد أهل الفضل فى صيد المعانى الشوارد ونظم القرائد فى القلائد مع تهذيب

الالفاظ البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير الذين يسمعون ويرون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون . قال ابو منصور الثعالبي : وكان قد اتفق لى معنى بديع لم اقدّر انى سبقت اليه وهو قولى فى آخر هذه الابيات

قلبي وجداً مشتعل   على الهموم مشتمل
وقد كستنى فى الهوى   ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة   بدر الدجا منها خجل
اذا زنت عينى بها   فبالدموع تغتسل

حتى انشدت لابى الفرج

يقولون لى ما بال عينك مذرأت
محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عينى بطلعة وجهه
فكان لها من صوب ادمعها غسل

فعرفت ان السبق له . ومن شعر ابى الفرج بن هندو ايضاً قال :

قوّض خيامك من ارض تضام بها
وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة
فمندل الهند فى اوطانه حطب

ولابى الفرج بن هندو من الكتب : المقالة الموسومة بمفتاح الطب ألفها لاخوانه من المتعلمين وهى عشرة ابواب . المقالة المشوقة فى المدخل الى علم الفلسفة . كتاب الكلم الروحانية فى الحكم اليونانيه (وهو هذا) . ديوان شعره . رسالة هزلية .   « انتهى باختصار »

(وتوفى سنة عشرين واربعمائة كما فى كشف الظنون)



وقف

رب يسر

قال الاستاذ ابو الفرج على بن الحسين بن هندو رحمة الله عليه

سأل الصديق الاثير . والنجيب الخطير . ابو منصور ابراهيم بن علي دبورا من كثر الله فضله . كما وصل بالادب حبله . ان اثبت من كلمات الفلاسفة اليونانيين ما يجرى مع الأمثال السوائر . ويدخل فى حاذ النوادر . دون ما يعد من غامض الفلسفة . ويحصل معناه بعد الكلفة . فجمعت من شواردها ما ساعد عليه الوقت واستحضره الحفظ ناسباً اكثره الى قائليه . وشافياً خفيه بما يجليه . فترجمت الكتاب بالكلم الروحانية . من الحكم اليونانية . مؤملاً ان يطابق اللفظ المعنى . ويتوارد الاسم والمسمى . بتوفيق الله

من كلام أفلاطون

لاتصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم . وقال : لا تقسروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير

زمانكم . وقال : لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسألون عن مدة العمل وانما يسألون عن جودته . وقال : اذا اقبلت الدولة خدمت الشهواتُ العقول واذا ادبرت خدمت العقولُ الشهوات . وقال : العفو يفسد من الخسيس بمقدار ما يصلح من الرفيع . قال المؤلف : اخذ ابو الطيب المتنبي هذا المعنى فقال

ووضع الندى فى موضع السيف للفتى
مضر كوضع السيف فى موضع الندى

قال افلاطن : (لغة فى افلاطون) لا تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقاً لمتعاديين . وقال : اذا اقبل الرئيس استجاد الصنائع واذا أدبر استفزه الاعداء . وقال : اتقوا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع . وقال : موت الرؤساء أسهل من رئاسة السفلة . وقال : لا يضبط الكثير من لم يضبط نفسه الواحدة . وقال : اذا احببت ان يدوم حبك فاحسن ادبك . وقال : ينبغى للرجل ان ينظر الى وجهه فى المرآة فان كان حسناً استقبح ان يضيف اليه فعلاً قبيحاً وان كان قبيحاً

استقبح ان يجمع بين قبيحين . وقال : موقع الصواب من الجهال مثل موقع الجهل من العقلاء . وقال : اذا ضاقت حالك فاحذر مشورة الافلاس فانه لا يشير بخير . وقال : اذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تنكرت اخلاقه للناس . وقال : لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق منه وانت لا تدرى . وقال : لا تفارق طاعة الرأى والصبر فى كل امورك فانك ان لم تحرز الحظ الذى تبغيه كنت قد احرزت العذر . قال المؤلف : قد أحسن الشاعر فى هذا حيث يقول :

لأبلغ عذراً او انال رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال : طبع المرء اصدق صديق له وليس يتركه لأحد من اخوانه . وقال : موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . قال المؤلف : قريب من هذا ما يحكى عن غير افلاطن : ابك على العاقل يوم يموت وعلى الاحمق حتى يموت . قال افلاطن : ينبغى للعاقل ان يتذكر عند طلاوة الغذاء مرارة الداء . وقال : ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك فوق خوفك من تدبير عدوك عليك . وقال : حرام على الملك

السكر لانه حارس المملكة ومن القبيح ان يحتاج الحارس الى من يحرسه . وقال : اذا خدمت ملكاً فلا تلبس ثوبه ولا تركب دابته ولا تستخدم من يصلح له تسلم منه . وقال : ينبغى للعاقل ان يتخير لمعروفه كما يتخير الارض الزكية لزرعه . وقال : الحرُّ يرتفع بجميع من عرفه والنذل يرتفع بنفسه فقط . وقال : ينبغي ان يشفق على اولادنا من اشفقنا عليهم . وقال : زمان الجائر من الملوك اقصر من زمان العادل لان الجائر مفسد والعادل مصلح وافساد الشيء اسرع من اصلاحه . وقال : لايزال الجائر مهملاً حتى يتخطى الى اركان العمارة ومبانى الشريعة فاذا قصدها قربت مدته . وقال : نهاية جور الجائر ان يقصد من لا يلابسه ولا ينتفع به بالاذى فمع ذلك ترجى الراحة منه . وقال : كل خلق من الاخلاق فهو قد يكسد عند قوم الاَّ الامانة فانها نافقة عند اصناف الناس يفضل بها من كانت فيه حتى ان الآنيـة اذا لم تنشف كانت اكثر ثمناً من غيرها . وقال : اشد الرجل فى النعمة على حسب استكانته فى المحنة . وقال : اصبر على سلطانك فلست باكبر شغله ولا بك

قوام امره . وقال : الظفر شافع المذنبين الى الكرماء . وقال :
اذا حصل عدوك فى يدك خرج من جملة اعدائك ودخل فى
عدة حشمك . وقال : من مدحك بما ليس فيك وهو راض
عنك من الجميل ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط
عليك . وقال : الفضيلة تجتمع اهلها على المحبة والرذيلة تفرق
بين اهلها بالتنافر والبغضة الا ترى ان الصادق يحب الصادق
ويستنيم اليه وكذلك الثقة مع الثقة والحسن الخلق مع الحسن
الخلق وترى الكاذب يبغض الكاذب والسارق يخاف السارق
وكل واحد منهما حذر من مجاورة صاحبه . وقال : المصغى الى
الذم شريك لقائله . قال بعض الشعراء :

والسامع الذم شريك له   والمطعم المأكول كالآكل

وقال افلاطن : لا تعادوا الدول المقبلة وتشربوا قلوبكم
استقلالها فتدبر باقبالها . وقال : يستدل على ادبار الملك من
قصده المخلصين له بالسوء واستهانته بمشورة ذوى الخبرة
بأمره . وقال : تبكيت الرجل بالذنب بعد العفو ازراء
بالصنيعة . وقال : الصلف وضع الرجل نفسه بمنزلة لا يستحقها

ومطالبته نفسه والناس بما يجب لتلك المنزلة والتواضع حط الرجل نفسه الى منزلة دون منزلة نفسه لغير نقيصة . وقال : الفقير اذا تشبه بالغنى كان كمن به الورم ويوهم الناس انه سمين وهو يستر ما به من الورم . قال المؤلف : كأن ابو الطيب المتنبي لحظ هذا الكلام حيث يقول :

اعيذها نظرات منك صادقة

ان يحسب الشحم من شحمه ورم

وقال افلاطن : من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويعتقد الصورة الوهمية الكاذبة فيبنى عليها امره فيكون غشه قد ابداه بنفسه . قال المؤلف : قريب من هذا المعنى ما يحكى عن اشعب الطماع قيل له ما بلغ طمعك قال : اوهم الصبيان ان فى موضع عرساً فاذا تعادوا تبعتهم طمعاً فى ذلك العرس . قال افلاطن : لا تعان ما قوى فساده فيحيلك الى الفساد قبل ان تحيله الى الصلاح . وقال : اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الرأي واذا ضعفت انقطع الى البخت . وقال : لست تستدرك بغبن الناس شيئاً من ذات يدك الا اضعت

اضعافه من مروءتك . وقال : اذا تسمح فى دولة بالتحوز فى القضاة والاطباء فقد ادبرت وقرب انحلالها . وقال : البخلاء عفوهم عن عظيم الجرم اسهل عليهم من المكافأة على صغير الآلاء . وقال : اذا اردت ان تعرف طبقتك من الناس فانظر الى من تحبه لغير علة . وقال : العلم صبغ النفس وليس يشرق صبغ الشيء حتى ينظف من ادناسه . وقال : اذا نزلت باحدكم المصيبة فليفكر فى المصائب العظيمة التي حلّت بكثير من الناس ليقلّ همه . وقال : ليكن دعاؤك ان يحرسك الله من اصدقائك لانك لا تقدر ان تحترس منهم . وقال : الأنذال يطردون بالايحاش والاحرار يطردون بفرط التجفى . وقال : مادحك بما ليس منك مخاطب لغيرك وجوابه وثوابه ساقطان عنك . وقال : رأي من دونك فى المعرفة لك امثل من رأيك لنفسك لانه خلوٌ من هواك . وقال : المظلوم ينتصف بالعادل ولا يكاد يستقى به ممن ظلمه . وقال : الحكمة عنوان المطلوبات . وقال : اعتنوا بقوام البدن فانه آلة النفس . وقال : الحق ابلج . وقال : لوكانت للذهب والفضة فضيلة لما اشتري بهما النحاس . وقال :

انظروا لانفسكم وحاموا على قرابتكم . وقال : تزينوا بالعدل والبسوا ثوب العفاف تفلحوا . وقال : ان الكتاب اذا فارق واضعه فلا بد قبل وقوعه الى من يعرف قدره ويمكنه الانتفاع به من ان يقع فى ايدى جهال يستهينون به ويقذفون واضعه بمنزلة ما ينال الصبي من الشتم واللطم من سفهاء الناس . وقال : لا ينبغى للرجل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهى عليه ولكن يتمنى ان يساويه فى الحال . وسئل افلاطن بما ذا ينتقم الانسان من عدوه ؟ قال : بان يتزيد فضلاً فى نفسه . وقال : اذا عاينت الحدث على جرم فاترك موضعاً لجحود ذنبه كيلا يحمله المراء على المكابرة . وقال : لاتحتقر من الخير قليلاً فان القليل من الخير كثير . وقال لتلامذته : اذا كسلتم عن التأديب فطروا مجالسكم بغرائب الاحاديث لتنشطوا . وسئل بما اعرف انى قد صرت حكيماً ؟ قال : اذا لم تكن بما قضيت من الرأي معجباً ولم يستفزك عند الذنب الغضب . وسئل عن التجارة فقال : حرص الرجل على الجمع بالشره وقلة القناعة . وقيل له من يخدمك ؟ قال : الذين تخدمونهم هم خدمي . قال المولف :

يعنى بذلك قوّتى الشهوة والغضب . وقيـل له كيف ينبغي للرجل ان يصنع لئـلا يحتاج ؟ فقال : ان كان غنياً فليقتصد وان كان فقيراً فليدمن العـمل . وقال : من شكركم على غير معروف او برّ فعاجلوه بهما والا انعكس الحمد فصار ذماً . وقال : من أثرى من الالفاظ في الصغر افتقر من المعانى فى الكبر . قال المؤلف : يشير الى من يتوفر فى صباه على تعـلم اللغات وما يجرى معها . وقال : الحلم استيفاء معنى الوقار وضبط النفس عن الصبر على المكروه او عن المحبوب . وقال : الاشرار يتقربون الى الملوك بمساوئ الناس والاخيار يتقربون اليهم بمحاسنهم . وقال : طاعة الصبر فى النوائب اسهل من الاسترسال الى الجزع والاجتلاب من فنونه المؤذية . وقال : ارحم ثلاثةً : عاقلاً يجرى عليه حكم جاهل وضعيفاً فى ملك قوي وكريماً يرغب الى لئيم . وقال : ينبغي للعاقل ان يكون مع سلطانه كراكب البحر ان سلم بجسمه من الغرق لا يسـلم بقلبه من الحـذر . وقال : الاشرار يتتبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب الموضع الفاسد من الجسد

ويترك الصحيح منه . وقال : لا تستصغر عدوك فيقتحمك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك فيه . وقال : لا تقبلن فى الاستخدام الا شفاعة الامانة والكفاءة . وقال : من حسن صبره على وعدك حسن صبره على شدائدك . وقال : ينبغي للعاقل ان يستعمل فيما يلتمسه الرفق ومجانبة الهذر فان العلقة بهدوّها تلعق من الدم ما لا تلعقه البعوضة باضطرابها وفرط صياحها . وقال : اذا استشارك عدوك فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج عن معاداتك الى موالاتك . وقال : اقوى ما يكون التصنع فى بدئه واقوى ما يكون الطبع فى آخره . وقال : العدل فى الشيء صورة واحدة والجور صور كثيرة فلهذا سهل ارتكاب الجور وصعب العدل فهما يشبهان الاصابة والخطأ فى الرماية فان الاصابة تحتاج الى الارتياض والتعهد والخطأ لا يحتاج الى ذلك . وقال : الملك كالبحر تستمد منه الانهار فان كان عذباً عذبت وان كان ملحاً ملحت . وقال : البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما يبخل به من ماله . وقال : لا تلاح الغضبان فانك تعلقه باللجاج ولا ترده الى الصواب .

وقال : لا تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدرى كيف تتصرف الايام بك . وقال : صير العقل والحق امامك فانك لا تزال حراً بهما . وقال : اذا عدم الرجل الحياء من الفضيحة والصبر على تعب الاكتساب سهل عليه السرق . وقال : اضرّ من عاشرته مطريك ومغريك ومن قصرت همته عنك . وقال : لا تنظرن الى احد بالموضع الذى رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته فى الحقيقة فانها مكانه الطبيعى . وقال : من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن اهله الى ما يكسبه . ويقال ان افلاطون رأى فتى ورث مالاً كثيراً وضياعاً فاتلفها فقال : رأيت الارضين تبلع الناس وهذا الانسان بلع الارضين . وقال : ما ينقص من لذات الجسد يزيد فى لذة المعرفة . وقال: لا تشغل فكرك بما ذهب منك بل احفظ ما بقى معك . وقال : شرف النفس أن تقبل المحبوب والمكروه قبولاً واحداً . وقال : كما ان اوّل مرقاة من السلم هو انفصالك من الارض كذلك اول الخير هو انفصالك من الشر . وقال : الحكمة كالدر فى الصدف

فى البحر فلا ينال الا بالغواصين الحذّاق . وقال : استعمل الحذر فى الطمأنينة والدعة فقلما ماينفع الحذرعند ورود الحادثة . وقال : اشقى الناس من اهتم بما يجمع لغيره . قال المؤلف : رأيت فى العقل الابدى المنسوب الى كيومرت آدم الفرس « ايها الانسان لا تجمع لبعل امرأتك » . قال افلاطن : لأن يموت الانسان فيخلف مالاً لعدوّه خير من ان يحتاج فى حياته الى اصدقائه . وسئل ما العشق . فقال : حركة النفس الفارغة لغير فكرة . وقال : لا ينبغى للأديب ان يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغى للصاحى ان ينازع السكران . وقيل له كيف يغم الانسان عدوه . قال : بان يصلح نفسه . وقال : التقوى رأس النجاح والتقى مفتاح الفضائل . وقال : الفجور من خواص الدواب الدنية وفشوّه يهلك الامة . وقال: الشهوات ضد الفكر . وقال : فارقوا الدنيا وانتم غير القلق عليها . وقال: لا ينبغى ان يُختارَ الملكُ بحق السن بل بحق السجية لانه قد يكون الشيخ على خلاف مايجب والشاب على ما يجب . وقال : ليكن اوّل ما يلتمس من الملك صدق اللسان فان فى صدق

الانسان رغبة الراغب ورهبة الراهب . وقال : كما ان فى الابنية الكبيرة قد يجيب الصدى وليس هناك شخص كذلك فى الناس من له صورة الانسان وليس بأنسان . قيل : جلس يوماً افلاطن وتلامذته حوله سوى ارسطوطاليس . فقال : لو وجدت مستمعاً لتكلمت . فقيل له ايها الحكيم حولك الف تلميذ . قال : اريد واحداً كألف . قال بعض الادباء اخذ الشاعر هذا المعنى فقال فى خالد بن زيد

يا عين فابكي خالداً الفٌ ويدعى واحداً

وقال افلاطن : الفرق بين الحق والعدل ان الحق هو الذى يعطى كل ذى حق حقه من ذاته والعدل هو المعطى كل ذى حق حقه من الحق . وقال : من حسن ان يتصرف مع الزمان ولم يصرفه الزمان فذاك هو السائس الكامل . وقال : لا يقدر على تفريع الفروع الا من حفظ الأصول ولا يعرف لذة الثمرة الا من ذاقها وعرف نفعها وفضيلتها . وقيل لافلاطن : متى يضجر العاقل قال اذا حملته على مجاورة الجاهل . قيل له : افلا ينبغى ان يحاور الجاهل قال بلى ان

اراد رياضة الفكر . وقال : الاعتدال فى كل شيء واحد وما
جاوز الاعتدال فكثير . وقال : الملوك ثلثه طبيعي واختيارى
وحسّي فالطبيعى هو الذى يصير اليه الملك من طريق الوراثة
والاختياري هو الذى اختاره الخاصة والعامة والحسّي هو
المتغلب الذى يغتصب الملك وافضل هؤلاء الثلاثة الاختيارى
ثم الطبيعى ثم الحسّي وان كان الطبيعى متمسكاً بالحق فهو افضل
الجميع والحسّي وان كان محقاً فهو ثالث فى المرتبة لانه غاصب.
وقال : كون النفس فى الجسد واتحادها به كاتحاد نور الشمس
بالهوا فاذا عدم الهواء نور الشمس ذهب ضياؤه واذا صادفه
استنار كاستنارة الشمس . ورأى افلاطن حدثاً جاهلاً شديد
العجب فقال له : وددت انى بالحقيقة مثلك فى ظنك وان اعداى
مثلك بالحقيقة . ويقال : ان افلاطن استوطن بلداً وبيئاً
فسئل عن ذلك فقال حتى ان لم امتنع من الشهوات لمضرّة
النفس امتنعت منها بالضرورة تجنباً لمضرة البدن . وقال :
محب الشرف هو الذى يتعب نفسه بالنظر فى العلم . وسأله
بعض الأحداث كيف قدرت على كثرة ما تعلم ؟ قال : انى

افنيت من الزيت اكثر مما افنيت انت من الشراب . وقال : الصور الحسنة بلا ادب مثل اوانى الذهب فيها خلّ . وقال: الجواد هو الذي يعطى بلا مسئلة صيانة للشرف عن المسئلة . وقال : ليس الملك من ملك العبيد والعامة بل من ملك الأحرار. ولا الغنى من جمع الأموال بل من دبر الأموال . وقال : لا تحقرن صغيراً يحتمل الزيادة . وقال : لو لم يكن فى الترفه الا احتمال العادات الرديئة لكان كافياً فيها . وقال : زيادتك كلمة فى مخاطبة الحر أحب اليه من زيادتك درهماً فى اجرته . وقال : عطية العالم شبيهة بمواهب الله عزّ وجل لانها لا تنفذ عند الجود بها ولكنها توجد بكمالها عند مفيدها . وقال : من فضيلة العلم انك لا تستطيع ان يخدمك فيه احد كما يخدمك فى سائر الاشياء وانما تخدمه بنفسك ولا يستطيع احد ان يسلبك اياه كما يسلبك غيره من المقتنيات . وقال : احسانك الى الحر يحركه على المكافأة واحسانك الى الوغد يحركه على معاودة المسألة . وقال : اذا انكرت من احد شيئاً فلا تطرحه واجل فكرك فى جميع

اخلاقه فلكل شخص موهبة من الله عز وجل لا يخلو منها .
وقال : اذا صادقت رجلاً وجب عليك ان تكون صديق
صديقه ولا يجب عليك ان تكون عدو عدوه لان هذا
انما يجب على خادمه ولا يجب على مماثل له . وقال : من سعادة
الحدث ان لا تتم له فضيلة فى رذيلة . وقال : العقل يشير على
النفس بترك القبيح فان لم تقبل منه لم يتركها لانه ليس فيه
غضب لكنه يريها اصلح وقت ينبغى ان يفعل ذلك الشيء
فيه واحمد جهة يوجد بها لانه يعطي الخير دائما لمن توكل
به . وقال : اذا خدمت حازماً فارضه فى اسخاط حاشيته
واذا خدمت ضعيفاً فاسخطه فى رضى اتباعه . وقال : التام
الحرية من احتمل جنايات المعروف . وقال : اذا طلب
المتناظران الحق لم يقتتلا فى المناظرة لان مطلوبهما واحد واذا
طلبا الغلبة اقتتلا لان فيهما غلبتين وكل واحد من الخصمين
يطلب ان يجذب صاحبه الى الغلبة التى فيه . وقال : اذا اراد
الجائر الاساءة سام الرجل ما يعجز عنه فان استعفى حرك
الغضب عليه واطاعه فيه ومنعه الغضب من التفكر فى العاقبة

وفى هذا الوقت يحتجب العقل عن النفس وتكون النفس فى
تلك الحال كالموضع المظلم الذى قد امتنع من اشراق الشمس
عليه . وقال : اذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت
الرذائل ونفعت وكان خوف الموسر اشد من خوف المعسر.
وقال : الاسخياء يشمتون بالبخلاء عند الموت والبخلاء يشمتون
بالاسخياء عند الفقر . وقال : لا تمتطِ الامل والرجاء فى كل
وقت وحال فانهما يسوقان الرجل فى اكثر الأمر الى المكروه
بسهولة . وقال : الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق
النفس له مقدار يصلح فيه حال الشخص الذى يكون فيه فان
زاد على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب يشبه الملح الذى
يطرح فى الاطعمة فان كان بقدر موافق اصلح الطعام وان
كان زائداً افسده وكذلك سائر القوى . وقال : اطلب فى
الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام
فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك . وقال :
اللذة فى هذا العالم اجرة للخدمة ولولاها ما اكل الناس ولا
جامعوا لانه لو كان لا يجامع الا من طلب الولد ولا يأكل

الا المشتاق الى البقآء بغير لذة لما فعل هذا اكثر الناس . وقال : النيات تحس بما فى النيات والقلوب تبصر القلوب ويعرف بعضها عن بعض بما فيها . وقال : اقبح ما يكون الصدق فى السعاية والضيق فى العذر والبخل على من عجز لحريته عن المسألة والسطوة على من يؤمن شره . وقال : النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح وانما يعرض لنا فى الشيء اذا نظرنا الى محاسنه دون ما فيه من المحاسن والنفس الفاضلة تتأمل جميع ما فيه فتتكافأ فضائله ورذائله فى هذا العالم ولا يغلب عليها احد هذين الخلقين . وقال : طاعة النفس للجسد مثل تخلية الفارس لفرسه اذا ضعف عن ضبطه حتى يعدل عن حاجته التى ركب لها ويشتغل اما بالحضر واما بالرعى وتجد النفس الجاهلة راحة فى ترك مجاهدتها كتلك الدابة واكثر ملاذ الدنيا على هذا . وقال : حذق الملك بسياسة مَنْ دونه وحذق الرعية بسياسة مَنْ فوقها واما الكتاب والاولياء فحذقهم بسياسة من فوقهم ومن دونهم ازكى فطنة . وقال : انظر الى المتنصح والمتقرب اليك فانه ان دخل اليك من مضار الناس

فاقبل منه ما انتفعت به واحذر منه وان دخل اليك من حيز العـدل والصلاح فاقبلها منه واستشعره . وقال : المرآة التى ينظر فيها الانسان الى اخلاقه هى الناس تتبين محاسنك من اوليائك منهم ومساويك من اعدائك فيهم . وقال : الحسن التام والقبيح التام فى هذا العالم انما هو فى تأليف قوى النفس وليس هو فى تأليف اعضـاء البدن والوجه . وقال : ليس يخسر العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلاً تزين به وان كان سفيهاً حمى به عرضه من السفهاء وراض به احتماله . وقال : لا تمدح احداً باكثر مما فيه فانه يصدق نفسه فيكون ما زدته اياه نقصاً لك . وقال : لا تركبن امراً حتى تصلح فيه بين العقل والشهوة فان العقل وحده يخشن عليك والشهوة وحدها مردية لك . وقال : اظهر البشر للمنعم عليك ولغريمك فانهما يملكان رقك . وقال : حركة القوة الغضبية تلقاء الرهبة وحركة القوة الفكرية تلقاء العلة وبها يساس الطبقات الثلاث من الناس اما الطبقة العلية فبالحجة واما الاوسـاط فبالرغبة واما السفلة فبالرهبة . وقال : القحة فى الانسان انما هى عمى

فكره عن اكثر صور ما يطرأ عليه فهو يمضيها مستهيناً بها لانه لا يتأمل مقاديرها . وقال : اذا قامت حجتك فى المناظرة على كريم اكرمك ووقرك واذا قامت على خسيس آذاك واضطغنها لك . وقال : اذا اردت سوءًا بعدوّك فاستعرض اخلاقه فانك لا تجدها بأسرها كاملة ولا بد من ان يلحقها النقص فادخل الحيلة اليه من غميزته فانه لا يفوتك . وقال : الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأسفه ومما ثبت فى الصحيفة الصفراء التى تقرأ فى قرابين الهياكل : لا يرتفع الحسد عن احد الا رحمه الناس . وقال : السخيّ يبخل عند جمع المال ويثقل عليه فى ذلك الوقت المسألة لان طريق الجمع غير طريق البذل . وقال : لا تظن بكل من منع ما يسأل انه بخيل فقد يمنع من طلب السلامة من الناس ومن يكره مداخلتهم له وانفتاح ما لا يملك غلقه منهم ومن يحتاج الى تكلف الاعتذار لهم والانتصار لنفسه منهم فيرى ان يغلق ابواب هذه السبل عنه . وقال : الفرق بين المعرفة بالشيء والعلم به ان المعرفة تذكرك ما قد نسيته

والعلم به ان يثبت فى نفسك من امره ما لم تتصوره قبل ذلك . وقال : اسرع الاشياء ضرراً الخطاء فى السفينة وفى مجالس الملوك وفى مناجزة الحروب . وقال : لا تبتع مملوكاً قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوباً فانه يقلق فى رقك ولا قوى الرأى فيستعمل الحيلة عليك ولكن اطلب من العبيد الحسن الانقياد المطبوع القوى البنية الفرح الشديد الحياء . وقال : اللجاج عسر انطباع المعقولات فى النفس اما لفرط حدة تكون فى الانسان واما لغلظ طبع فلا ينقاد للرأى . وقال : لا تذمنّ ما حمدت الا من بعد شدة الصبر عليه واستعمال حسن المداراة له لانك مرتهن بما فرط منك فيه . وقال : كلما قوى تخيل الحيوان زادت قوة منفعته فى طاعة الرأى وضرره فى طاعة الهوى ولهذا صار الانسان الخير افضل الحيوان والشرير اخسه. وقال: اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على عدله وجوره وخيره وشره . وقال : اذا اقتضتك النفس جميلاً من اجل العادة فلا تفعله حتى يقضيك الرأى اياه فان طاعة العادات مرذولة . وقال : انما

صارت الشهوة اقرب الينا من الرأى لانا منذ نولد مع الشهوة وانما يتكامل الرأى فينا بعد مدة من مواليدنا فالشهوة اخص بنا منه . وقال : اذا كان العشق من اجل قوى النفس ثبت ولم يتغير واذا كان من اجل الجسد تغير بتغير الصورة والمزاج . وقال : البخيل يعد جميع قاصديه اخواناً ورؤساء كراهة ان يقتضيه تفضلهم اياه احساناً اليهم والكريم يتأمر على قاصديه ليبذل لهم اجرة التفضيل . وقال : اذا ازدهاك ما تواصفه الناس من محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك ولتكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من مدح الناس لك . وقال : اذا انجز رجل ما وعد من معروف فقد احرز فضيلة الجود والصدق . وقال : من عاش وحده مات وحده . وقال : اذا شاورك من الرؤساء من قد وقفت على فاقته الى رأيك فلا تكلمه كلام آمر ولا مشاور واخرج كلامك فى معرض مستفهم منه ماسنح لك وليرَفيك الحاجة فى عرض كلامك عليه وان حظك فى اجادة اكثر من حظه فى قبول ما احتاج اليه منه . وقال : اذا ذكر لك رئيس خطأ كان منه واعترف به فاجل

فكرك فى الاعتذار له منه واحذر ان تعنفه ولا تجتمع معه على ذمه . وقال : اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نيـة السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن اريد به . وقال : الصوم لجام للنفس الغضبية ويروضها على طاعة النفس الناطقة لان رفع اليدين بالتكبير انما هو استعاذة من وقوع المكروه والركوع على الهيئة التي يقف بها من سمح بنفسه لمن يضرب عنقه والسجود إلقاء وجهه واكرم اجزائه على الارض وهذه تروض القوة الغضبية على حسن الانقياد . وقال : اذا آثرت تأديب احد فاقبضه عن الترف واشعره ببذاذة الهيئة فانه اذا فارق زينـة الجدة طلب ان تكون زينته فى نفسه ولسانه . وقال : ينبغي للعاقل ان يكون رقيباً على نفسه فلا يستعظم الاخطاء ويستصغر صوابه ولا يكترثه لان الصواب داخل فى شرط انسانيته والخطأ مغير لما استقر فى نفوس الناس منه . وقال : اذا استدعيت المحبة من الناس فانزل دون منزلتك فى قلوبهم ولا تكشفن احداً عن زلل فان قلوب الناس وحشية لا تدين لمن كاخرها وان كان اقعد فى الصواب منها . وقال : بخل العالم

بافادة ما اقتناه من ثمار علمه واصوله تحمله على الاقتصار عليه والامساك عن طلب غيره وافادته اياه تبعثه على طلب غيره مما يؤثر الاختصاص به . وقال : الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة لا تكون الا لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض. وقال : من اتى بشريعة اتى بسعادة علوية فمن خالف السعادة كان منحوساً . وقال : ليس طلاب الدنيا الذين يأخذون القوت منها وانما طلابها المحتكرون من حطامها. وقال : طالب الدنيا كراكب البحر ان سلم قيل مخاطر وان عطب قيل مغرور . وقال : بحب الدنيا صمّت الاسماع عن الحكمة وعميت القلوب عن نور البصيرة . وقال : ما ابينَ فضيلةَ الموت اذا كان سبباً للنقلة من عالم التعب الى عالم الراحة ومن عالم الفناء الى عالم البقاء . وقال : السكوت سلامة والكلام ندامة . وقال : لولا اربع لصلح امر الناس : جهل غالب وامل كاذب وحرص دائب وهوى جاذب . وقال : حقيق على من كان عمره مكتوماً ان لا يزال دهره مغموماً. وقال : ينبغي للحازم ان يعد للامر الذى يلتمسه كل ما اوجب الرأي فى طلبه ولا يتكل فيه على الاسباب

الخارجة عن سعيه مما يدعو اليه الامل وما جرت به العادة
فانها ليست له وانما هى للاتفاق الذي لا يثق به الحزمة .وقال
من جلس فى ظل الحجة امن العادل وقام عذره فيما يجنيه عليه
الجائر ومن جلس فى ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة
تنقله وتصرفه مع الطباع وعرفه الناس بالخديعة . وقال :
الشره هو ان يسبق من كان فيه الى نصيب اللذة قبل نصيب
الرأي فى الشيء.وقال : غناء الملاح تحرك فيه الشهوة الطرب
وغناء القباح تحرك فيه الطرب الشهوة . وقال : اذا اسست
موضعاً وبالغت فى تقويمه فلا تنس حصة جملة العالم منه
والا اضطرب عليك من حيث لا تدرى . وقال : لما كانت
المواهب فى عالم التركيب لا تقيم على حال واحدة ولا بد من
وقوع الخلل فيها عاذ العقلاء بالصدقة فجعلوها نصيب الاحداث
الواقعة وتسرعوا الى اخراجها فكان فى ذلك اكبر الصلاح
فيما صاح لهم . وقال : الفاقة فساد يقع فى الطبقة من الناس
كمثل الورم والقرحة فى العضو فان تداركه اهل تلك الطبقه
فرفعوه عن الشخص سلمت طبقتهم وان اغفلوه سرى فى غير

موضعه حتى تبطل تلك الطبقة . وقال : الفرح بالشىء على حسب الثقة به . وقال : تبكيت الرجل بالذنب بعد العفو عنه ازراء بالصنيعة وانما يكون قبل هبة الجرم . وقال : الغضب كالتابع الردىء الذى يحركك اولاً فى مصلحتك فان اطعته حركك فى مصلحته . وقال : الناس ثلاثة خيّر وشرير ومهين فالخير هو الذى اذا اقتضيته قبض نفسه عنك ولسانه عن سوء الذكر لك ونكر حسناً ان كان تقدم منك والشرير يقبض نفسه عنك ويطلق لسانه فى ذكر معايبك وربما تعدى الى التكذب عليك والمهين لا يقبض نفسه عنك ولا يزال متضرعاً بعفوك ومودة هذا مقترنة باستقامة امورك وصلاح احوالك فاذا انتقلا انتقل عنك بمودته . وقال : اذا زاد ماناىك على مقدار استطاعتك فاستعن بمن هو ازيد من علة ماناب وتضرع كالواله الذى لا يجد معدلا عمن سأله فان انحسامه عنك على مقدار اخلاصك له . وقال : علة العلل تمسك نظام جملة العالم وبه قوامه . وقال : الشريعة طاعة القيم على العالم والائتمار له فيما اصلح جملته وتفصيله . وقال : حلاوة الفضائل فى صدرها

وحلاوة الرذائل فى وردها . وقال : الساعى اقرب الى الكذب مما سعى به . وقال : قد يتوهم الجاهل ان السعاية هى النصيحة وليس الامر على ذلك لان النصيحة صدقك الانسان عما فوضه اليك اذا لزمك الحق تعريفه اياه والسعاية صدقك الانسان عما اقترفه بعض اتباعه وانت تريد الاضرار بالتابع والانتفاع بالمتبوع لا تقديم النصيحة لذلك الانسان . وقال : السخيف من حرك غضبه على صور ذا اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار مايمنعه من الرحمة لمن لايستحقها . وقال : المرض الذى يحدث عن سبب بادٍ فى اكثر الاوقات هو اقل خطراً من المرض الذى لا يعرف سببه . وقال : مسام جسم الانسان باسرها تنفتح بانفتاح الجفنين فى اليقظة وتنضم بانضمامها فى النوم . وقال : من خدم فى حداثته الشهوة والغضب شق عليه فى زمان الشيخوخة ما يلحقه من ضعف بدنه عن خدمة اللذة ومن خدم فى حداثته النفس الفكرية وما دلت عليه المعارف شق عليه زمان الشبيبة وجاهد القوى الباعثة له على اللذات وكان فى زمان الشيخوخة مستريحاً .

وقال : قد يتهيأ للرجل ان يعمل فى ايام حياته لما يخلصه بعد مفارقتها الا ترى ان الذين استعملوا تقليل الغذاء وتخفيف البدن قبل الموت احرزوا طول البقاء للجثة وكذلك اذا آثروا الفضائل وترفعوا عن الرذائل لم يكن للشهوة والغضب بهم كبير تعلق وكانت النفس الناطقة مستريحة غير ممنوعة من الخلاص . وقال : من اكبر الادلة ان النفس الناطقه موجودة بعد مفارقة الجسد ما تراه من طول بقاء الجسد بعد الحياة وهو احد جزئى الحي الأخس وليس يجوز ان يكون القيم عليه يقصر عماله من البقاء . وقال : لا تبذلن فى حراسة قنية لك خارجة عنك قوة من قوى نفسك فتصلح البعيد بالقريب وتبيح الخاص للمشترك لان القنية الخارجة عنك تنازعك ملكها وتتبعد لمن هو اقوى بذا منك والقوة منفردة بك وغير قلقة فى ملكك . وقال : ليس يلحق علة العلل برهان وانما يلحق البرهان الاشياء الجزئية لانه انما يصل الجزء بكليته . وقال : ليس للعقل ان يعلم ما فوق العقل الا من الجهة التى علم الانسان منها ان العقل ثابت فيه . وقال : النفس التى فى

الشخص تغالب طبيعته وليس تعرف كل واحدة منها الوقوف
على حقها من الاخرى الا بالعقل والنفس تشبه ذبالة القنديل
والطبيعة تشبه زيته فاذا زادت قوة واحدة منهما على الاخرى
بطل نظامها . وقال : الدين فى اكثر الاوقات اعظم محنة منه
فى الحال التى احتيج اليه فيها لان الصيانة تعود بغاية الاخلاق
وصاحبه مرفوق معه ومستيأس فيه وليس يستحيله الا من
صغرت عنده قيمة نفسه وسهل عليه التلبيس والحيلة فى المدافعة .
وقال : القاضى اذا كان موسراً مال مع المطالِب واذا كان مملقاً
مال مع المطالَب . وقال : افضل الاسخياء من ملك فاقته ولا
يسمح فيها بشىء من فضائله وانقص البخلاء من منع ما يكف
غيره ولا يصل اليه عوده . وقال : ينبغي ان يشغل الاحداث
بتحفظ خواص الاشياء ومجارى طباعها وموقع بعضها من
بعض قبل اوان قوة التفكير فيهم والا كانوا على المعارضة
اقوى منهم على تبين الحجة . وقال : كلم خصمك ما دام على
سنن المناظرة فاذا عدل عنك فاثبت بمكانك منه فانه لا يورد
عليك ما يقدح فى قولك . وقال : تصرف الانسان وحاله فى

سائر عمره يشبه الشيء الكونى لانه يبتدئ من اخفض حال
ثم يرتفع قليلاً قليلاً حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى
يعود الى ما ابتدأ . وقال : النفس الغضبية ابسط من النفس
الشهوانية لانها كثيرة التركيب ولذلك هى اعون على الفضيلة
من الشهوانية . وقال : احسن ما فى الانفة الترفع عن معائب
الناس وترك الخضوع لما زاد على الكفاية . وقال : من الادلة
ان القوة الناطقة تعلم ما فى كثير من الازمان الآتية انا نرى
الانسان ربما كان خائفاً من ركوب الماء فكانت وفاته من
الغرق فيه او خائفاً من شيء فكانت به منيته فيدل ذلك على
ان فيها من يرى ما ينزل به وربما تخطى المنية الى غيرها من
المصائب ويبغض رجلاً لا ذنب له اليه ولا بعد بينه وبينه
فى الشبه فيجرى عليه منه مكروه ويحب آخر لا يشاكله فيجرى
له حظ منه . وقال : نفوس الاشرار فاسدة الترتيب لانها
تصرف القول الجميل الى انه ستر على الاساءة وليس يفيدها
حسن الاحتياط بمقدار ما يخسها سوء التفهم . وقال : البخلاء
يكون عفوهم عن عظيم الذنب اليهم اسهل من المكافأة على

صغير الاحسان . وقال : الكريم يؤثرك بخلوته عند الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل يجتنبها لنفسه . وقال : ينبغى لمن علم ان يسبق الجاهل الى حسن المداراة فانه يجمع بذلك الفضل والمحبة . وقال : لكل ذى فضل عدو لم يكتسبه يسوءه حسن الذكر له وجميل القول فيه ويرى ان ما شاع من ذلك تبكيت له . وقال : الشرير العالم يسره الطعن على المتقدمين فى علمه ويسوءه بقاؤهم لانه يؤثر ان يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب عليه شهوة الرئاسة والغلبة والخير يسوءه فقد احد من طبقته فى العلم لان رغبته الازدياد من العلم واحياء علمه بالمذاكرة . وقال : لا تهب نفسك لغير عقلك فتسىء ملكتها وتضيع زمانها وتخالف فيها من سوء العادة ما يرذلها . وقال : عالم الكون والفساد شبيه بمغارة مدمسة بعيدة المهوى وفى اعلاها طاق يدخل اليها منه شىء من الضياء فما قرب من الطاق اضوأ مما بعد وفيها جماعة يبيعون ويشترون ويتعاشرون قد انسوا بظلمتها واستعملوا مقاييس اكثرها فاسدة فى جودة نقودهم فتطلعت نفس احد من تلك المغارة الى التسلق الى

موضع الضوء والتماس ما يبعثه فتسنم مواضع شاهقة ولم يزل يتجشم كل مشقة حتى قرب من الطاق ولم يصل الى ملامسته لكنه اشرق من بين يديه وكانت معه دنانير ودراهم مما يستجيدونها فى المغارة وتجرى عندهم مجرى ما ارتفع الريب فيه فتأملها حيث انتهى به التسلق فوجد بعضها جيداً وبعضها رديئاً فميز رديئها من جيدها ونزل الى المغارة فعرض الجياد عنده على نقاد المغارة فاعترفوا بجودتها فاخرج اليهم ما عزله من الرديئة وسألهم عنها فاستجهلوه وقالوا ما بين الاولى والثانية فرق فضحك منهم وقال لهم ما اشك فى انها رديئة فقالوا كيف هذا وما دليلك عليه فقال رأيتها فى هذا الضيآء واومأ بيده اليه فاستثقل المستوطن للمغارة مقاله واخذ فى الرد عليه وكذبه ونازعه قوم فشرعوا يتسلقون الى الضيآء فمنهم من شق عليه التسلق فرجع ومنهم من صار معه الى موضعه فصدقه فصاروا فيما يتعاملون به ثلاثة اصناف رجل لم يفكر فيما جآء به المتسلق واقام على ما جرى عليه سلفه غير مرتاب بشىء من تلك النقود وهم اصحاب التقليد الساكنون الى ما امروا

به وآخرون ينازعون المتسلق وهم اصحاب الجدل الذين
ضعفوا عن الرياضة وقووا على المنازعة وآخرون قد طابقوا
المتسلق بما شاهدوه معه وهم خدم العقل الذين رقوا
اليه بالمقدمات والنتائج وهجروا فى طلب المعقولات ولم
يستثقلوا البحث عن الحقائق . وقال : ذوو العيوب
يستهدون عيوب الناس ويصدقون من زيادة المخبر عنها
ليتسع العذر فيما هم عليه منها . وقال : ينبغى ان تحظر على
الشرار العلوم التى تزيد فى قوة النفس وحسن تصرفها
ويقتصر بها على الرياضات التى تفتر وقدها وتردّ الى
الاعتدال ما شذ عنها فان غير هذه من العلوم ان عدل بها
عن اهل الفضل الى الشرار كانت لهم كالاجنحة للعقارب التى
تعينها على الآفات وتباعدها منها . وقال : اذا ثقل على الرئيس
الوعظ ولج فى ترك الانقياد للناصح وكذب الممكن وآثر
التفويض واحتقر الجد من الاعداء فاطلب الخلاص منه .
وقال : ينبغي للعاقل ان يصرف حذره الى الشرار واستنامته
الى الخيار . وقال : اذا اجتمع للرجل تقدمة عليك فى الرأى

ووفور امانته فقد استحق ان تقلده وتقبل منه . وقال : المتصنع
اذا اجممته يضعف ويلتاث والمطبوع يقوى ويزيد . وقال :
اذا استعمل الرئيس النفاق لمن دونه صعب ملقاه ولم يقبل بشرُه
وضاعت عوارفه . وقال : من سجايا الحر ان يكون صبره على
استصلاح من دونه اكثر من صبره على استعتاب من فوقه
واحتماله ممن ضعف عنه اكثر من احتماله ممن قوى عليه .
وقال : اسرع الاشياء الى انحلال النفس تجرع المغايظ وقصور
العادات ورد النصيحة وتضاحك ذوى البخوت بذوى العقول.
وقال : ينبغي للعاقل ان لا يتكسب الا بازيد مافيه ولا يخدم الا
المقارب له فى خلقه . وقال : اذا خدمت رجلاً رئيساً فتبين ما
يحتاج اليه فان المستخدم اما ان يكون انقص منك فيما
استخدمك فيه واما ان يكون ازيد منك فيه والناقص عنك
محتاج الى ان تقبل تفويضه ولا تتركن شيئاً من اموره بغير
تأمل والزائد عليك ينبغى ان تطلعه طلع ما عملت به وتحرز
الحجة عنده فى كل ما اتيته فانه انما يقيمك مقام حافظ عليه .
وقال : لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبه لها العدل فى

الازمان المضطربة فيضيع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانيه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح ذلك فى مروءتك ودينك واخلاقك فاذا بلغ هذه الثلاثة نخلّ عما فى يدك منها والا خسرت من نفسك اكثر مما تربحه فى ذات يدك . وقال : ليس يحسن البخل الا فى اربع الدين والحرم وايام الحياة والمقاتلة . وقال : من جمع الى شرف اصله شرف نفسه فقد قضى الحق الذى عليه واستدعى الفضل بالحجة ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد عقهم واستحق ان لا يقدم بهم على غيره . وقال : لا ترغبن الى من قصرت همته عن همتك وزاد حرصه على حرصك وكانت حيلته اوسع من حيلتك . وقال : اذا خدمت من هو اقوى منك فى امر من الامور فاظهر له فيه من النزاهة وحسن المواظبة ماتعدل به رجحانه عليك فان خدمت من انت اقوى منه فاكفه مؤونة التعب به ووفر عليه العائد فيه . وقال : الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة . وقال : ليس يجب الحمد والذم الا لمعتمد للجميل والقبيح . وقال : ينبغى للحاكم ان يسلك

الحدود برفق ولا يخشن على اهل الجرائم فلولاهم ما جلس
مجلس الحكم عليهم . وقال : من نقص الشيخ مقامه فى رق
الامل واشارته ما ضعف من شهوته ومن فضله ان يسعى
لطلب البقاء بذكره ويعصم الاحداث عما يغريهم بديهه
ويورطهم فى مكروهه عاقبته ويجتهد ان يثبت بازآء كل رذيلة
اقترفها فضيلة قبل تباين اجزائه . وقال : الآكل يستمرئ
الاطعمة الموافقة له وتستمرئه الاطعمة المخالفة لطبعه . وقال :
اذا طلبت المال فاجعل زمان الاكتساب له اطول من زمان
الاستماع به واذا طلبت العلم فاجعل زمان الارتياض به
والفكر فيه اطول من زمان الجمع له . وقال : ليس ينتفع بالعلم
ولا بالمال سارق لهما ولا محتال فيهما لان هاتين الرذيلتين لا
تكونان الا فى نفس قبيحة الترتيب والنظام لا يزكو فيها شيء
تملكه ولا يثمر . وقال : لا يكن وكدك تقريب علم الشيء على
المتعلم وايصاله اليه من غير تعب يلحقه فيه فان هذا يعمر حفظه
ويخرب استطابته ولكن لوّح له به وخلّ بينه وبين اجالة
فكره فيه وسدده الى طرق الصواب فاذا تبينت الجهل فيه

فافتح عليه . وقال : لا تيأسن من خير من ضعف من المشايخ عن الاستعمال حتى يتبين ما معه من التجارب فان كان موسراً فيها فالحاجة اليه ماسة وان كان صفراً منها فقد ارتفعت الرغبة فيه . وقال : اذا احتجت الى المشورة فى طارئ عليك فاستبره ببدائه الشبان وردّ الى المشايخ بعقبه وحسن الاختبار فيه . وقال : رأيُ من وازاك فى المعرفة لك امثل من رأيك لنفسك لانه خلو من هواك . وقال : اعظم قربة الرئيس الى المرؤوس الرحمة واكبر ذرائع المرؤوس الى الرئيس الطاعة . وقال : لا تطيعن قاصداً لك فيما يغض من مرؤتك او يخطر بك وكن عوناً له فيما سوى ذلك . وقال : لا تطيعن احداً فى معصية من هو اقدر عليك منه فتتعرض من المكروه لاكثر مما تصديت له من الصلاح . وقال : طاعة الصبر على النوائب اسهل من الاسترسال الى الجزع والاجلاب مع فنونه المردية. وقال : من ملك نفسه اطاعه من دونها . وقال : اول الطب ايناس العليل والتثبت فى الاستدلال باعراض العلة على اسبابها واختيار ما سهل على العليل من الادوية والتدبير . وقال : اذا

بغى الرئيس ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة وانف من التحرز وظن انه يكتفى بنفسه فعندها يصل اليه من سدد نحوه فيجد عورته فاضحة ومقاتله بادية . وقال : الانسان فى سعيه كالعائم يكافح الجرية فى ادباره ويجري معها فى اقباله . وقال : الخير من العلماء من رأى الجاهل بمنزلة الطفل الذى هو بالرحمة احق منه بالغلظة ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه فى التأخر عن هدايته واحتمال المشقة فى تقويمه فان افضل ثمار العلم تقويمه من دونه . وقال : الدليل على ضعف الانسان انه ربما اتاه الحظ من حيث لا يحتسب والمكروه من حيث لا يرتقب . وقال : اقوى ما يكون التصنع فى بدئه واقوى ما يكون الطبع فى اواخره . وقال : شرف العقل على الهوى ان العقل يملكك الزمان والهوى يستعبدك له . وقال : من اخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبته الطبيعة الصادقة . وقال : كل ما حملت الحر عليه احتمله ورآه زيادة فى شرفه الا التماس حط جزء من حريته فانه يأباه ولا يجيب اليه . وقال : من خدم الخير لم تذله الامور الطبيعية . وقال : لا ينبغى للمرء ان يستعمل

سوء الظن الا عند انقطاع الرأى . وقال : الرأى يريك غاية الامر فى مبدئه . وقال : اذا تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع واذا ظهرت ولدت الالم واذا تحركت صورة الخير ولم تظهر ولدت الفرح واذا ظهرت ولدت اللذة . وقال : زينة الانسان ثلاثة الحلم والمحبة والحرية . وقال : منع الكريم البر والتكرم مع اعطائه حقك احسن من بذل السخى بالاستخفاف والتهاون . وقال: ينبغي للحران يصون مروءته من وهمه وحرصه . وقال : العزيز النفس هو الذى لا يذل للفاقة . وقال : افضل الملوك من بقى بالعدل ذكره واستحلى من اتى بعده فضائله . وقال موت الملك بدء حركة الزهد من نفوس الخواص فى هذا العالم وعبرة العوام . وقال : اعرف للاشياء فضلها تعرف فضلك وانظر اليها من جهة جواهرها ولا تتأملها من جهة اعراضها فان محبتك لها تدوم وانتفاعك بها يقيم . وقال : الشراب يكشف عن المتصنع ستر التصنع وكذلك القدرة فلا تستعمل البطش حيث ينجع القول . وقال : قدم العدل تظفر بالمحبة . وقال : ينبغي للعاقل ان يربى صداقة صديقه بجميل

الفعل وحسن التعاهد كما يربى الطفل الذى ولد له والشجرة
يغرسها فان ثمرتها ونضرتها بقدر جميل الافتقاد لها . وقال :
لا تبكتن احداً فى الظاهر بما تأتيه فى الباطن واستحى من
نفسك فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك . وقال : لاتجعل
القائد لافاعيلك الوهم ولا تجرد شهوتك من العقل اذا هي
جمحت بك واستعن عليها بغضبك والا كنت بهيمياً . وقال :
الحر من وفى ما يجب عليه وتسمح بكثير مما يجب له وصبر من
عشيره على ما لا يصبر منه على مثله وكانت حرمة القصد
عنده توازى حرمة النسب وذمام المودة له يجوز ذمام الافضال
عليه . وقال : اذا اشتد فرحك باقبال سلطانك عليك فقد
ابتدأ بك السكر ونهايته ان ترى الناس بغير مقاديرهم ويسهل
عليك ان تستذم اليهم . وقال : لا تشيرن على ملك فى احد
بما تكره ان يعمله فى امرك اذا حللت محله . وقال : واظب
على من قدمت خلطتك به فان بينك وبينه مناسبة سماوية .
وقال : اذا اردت ثبات جدة صاحبك فتبين رقته على من
اضاق من ذوى الجدات بالنقص ويعرضهم للمكاره ومن

زالت عنه الجدة بالغلظة فترقب زوال امره ما تكاد الجده تهدى الى صاحبها صديقاً فيه خير ولا تكاد الشدة تهدى صديقاً فيه شر . وقال : المحبة الصادقة للنفس ان تضعها موضعها ولا تحملها فوق طاقتها بلقاء العقل وبمنعها فرط الشهوات . وقال : فى النواميس ايناسُ الخائف افضلُ من اطعام الجائع . وقال : اعظم من فقد النعمة ما يتخلف فى نفوس من زالت عنه من الشهوات المردية والمذاهب الذميمة وافضل من فقد الشدائد ما يتخلف فى نفوس من زالت عنه من قوة الصبر وذكاء الجوارح وسلوك النفس الى الأمر المحمود . وقال: غريم المرء يشبه ابطه ان اغفله فضحه وابدى عورة منه كانت مستورة . وقال : الحاذق بالسياسة من الملوك من استخدم الفضائل فى الناس والرذائل كما تستخدم الطبيعة فضول الاغذية فتجعلها فى اشياء تنتفع بها . وقال ليس يطول التذاذك بشىء حسيّ ولا طبيعى لانه سريع التنقل والحركة وانما يثبت لك الالتذاذ بالاشياء العقلية التى تثبت ولا تحتاج الى حراسة هيولاها . وقال : احسانك الى من كادك من الشرار والحدة

اغلظ عليهم من موقع اساءتهم منك لانك تمنعهم به ما تطلع
نفوسهم اليه من تمام كيدهم لك وبلوغ المحنة فيك وليس
ينكسر منهم باحسانك الا من افرط به ضيق احواله وكان
فيه ضعف عن المعاركة . وقال : انقص من كذب لغيره واحسن
من الظالم من ظلم لسواه . وقال : البخل يحسّن للرفيع التواضع
وللنبيه الخمول وللوصول الوحشة والتفرد ويحبب اليه ان يكون
رعية بعد ان كان راعياً خوفاً من غلظ المؤن عليه وهو مع هذا
ضعيف القلب عن المقاومة والسخاء فى ضد هذه الحال
والاعتدال اخذ باحسن ما فيهما . وقال : اذا مرق منك تابع
الى عدوّ لك فلا تتبعه سوء ذكر ولا تطلق ذلك فيه لغيرك
وحافظ على اسبابه واشع ان خروجه عنك عن مواطأة بينك
وبينه وانك نصبته للتخير عليك وهو لا يظهر على لسانك
ولكن اطلقها وانكر ما يتأدى منها فانك تفسد بذلك محله
وتلين قسوته عليك واحذر ان تؤيسه من حسن المراجعة
بسوء الايقاع فى اسبابه . وقال : اذا حاولت امراً فلا تجمح
فيه ولا ترمه باكثر من جهدك وكن فيه كالملاح فى قطع

عرض البحر يسترق الجرية والرياح ويستعمل الاخلاص فيما عجز عنه لانه ربما كان الاغراق فى الامر سبباً لفوته والاخطار بصاحبه فيه . وقال : حيث نريد القول ينقص العمل وحيث تقع التهمة يضعف الاسترسال . وقال : ليس ينبغي للعاقل الحسن الحال ان يفرح بموت عدوّ له لان الطبيعة لا تتركه بغير عدو ولكن ينبغى ان يكون فرحه موكلاً بارتفاع عداوة الخيار له وميل الشرار اليه ويسهل عليه ما سوى ذلك .وقال: لا تظهر الاسف على شيء اغتصبته فى هذا العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل اليه غيرك . وقال : الزمان الرديء يقلب اعيان المنعمين الى المنع والاساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابلة الجميل بالقبيح . وقال : لا يغرك ما شاع عن رجل الى الايثار له او الى الانحراف عنه واخلط مع الاشاعة عنه الاختبار له . وقال : ينبغي لمن طال لسانه وحسن بيانه ان لا يحدث بغرائب ما سمع فان الحسد لحسن ما يظهر منه يحملهم على تكذيبه وترك الخوض فى الشريعة والا حملتهم المنافسة على تكفيره . وقال : اضر الاشياء عليك ان يعلم رئيسك انك

احسن حالاً منه . وقال : فساد تناسب المدينة والمنزل والجسد مرض من امراض كل واحد منها . وقال : انما تنقص بلاغة المحررين لانهم قد صرفوا اكثر عناياتهم الى تقويم خطوطهم وليس يضطلع المعتنى بجهتين كما يضطلع المعتنى بجهة واحدة . ومن بعض وصاياه لتلاميذه : لتكن عنايتكم فى دنياكم بما يصلح معاشكم وفى دينكم بما يرضي خالقكم عنكم . وقال : لا تدفعن عملاً عن وقته فان للوقت الذي تدفعه اليه عملاً وليس يطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل . وقال : اول ما يغبن الغابن نفسه رضاه بثمرة الخديعة وتفضيله اياها على ثمرة الانصاف التي لا تبعة فيها . وقال : يحتاج الوزير الى جوامع ما يرد عليه ويصدر عنه ويحتاج الملك الى جوامع ما أخذه الوزير حتى يقف على غرض كل وارد وصادر وكذلك ما يطلق . وقال : اعطاؤك الانسان ما لا يحتسبه يفسد نفسه ويعلمها التعبد للبخت . وقال : اذا اردت ان تجمع لمن عنيت به صلاح الحال والنفس فحركه على بعض امورك واستخدمه بافضل ما فيه من مهمك وأغزر نصيبه وعائدته ولا تعطه شيئاً

لغير علة فيطلب الفرح لغير سبب من اسباب الفرح . وقال : ليس حق نبي العصر الظهور الا عند ما يعود على الكل الفساد فاذا أصلحه خفي . وقال اقبح من فاقة الغنى رجوع الآمال عنه وخضوعه الى من دونه فى حراسة ما فضل عن حاجته . وقال الزهاد الذين يلحقهم سحر الطبيعة . وقال : اذا جرت بينك وبين أحد كنت تعرفه ملاحاة فلا تشره بشيء ظهرت به عليه ولا بشر افضى اليك به ولا تستحيِ منه فى صلحك له فان الاحوال تنتقل . وقال : لا تغضب لاحد على احد تفسد له ما بينك وبينه فربما اصطلحا وبقيت مهاجرا له . وقال : اذا فقد من بعض المواضع فضيلة كانت فيه فهي فى المواضع وليس يظهر فى العالم شيء فيبطل ولا يوجد شيء من اجزائه . وقال : يحتاج من افضى الى نعمة ان يدارى عنها الحاسد عليها والمتأوّل فيها والمحروم منها والمتعض من الاستطالة بها فان الغِرّ من أرباب النعم لا يفكر فى احد من هؤلاء وانما ينظر الى عدو المعاملة فيها فيحاكمه الى الحجة ويصحح العذر له فى كافة الناس ويترك غامض اسرار وقوع المكافأة فيها . وقال : شر من لجأت اليه

فى المنعة الحارسة لنعمتك البعيد الهمة الخبيث الفكرة الصبور على الالتذاذ الذى لا يمسك بمناسبة ولا أنس وخيرهم من حسن موقع صغيرك منه ولم يستعمل الترفع عليك وخلطك بنفسه وكان له موقع يستعمل معه ما رغبت فيه اليه . وقال : احذر من قويت يده وتمكن الشره منه وكانت سنه دون سنك فانه عدوٌّ لك تطرق على نعمك . وقال : اذا تمسكت بحبل رئيس فى حراسة نعمة فلا تداخل المتصرفين له والمنفذين لامره ونهيه وان كنت بما وكلوا به احذق منهم . وقال : فكر فى وتر من اضغنته وان كان صغيراً ولا تنم عنه حتى تمحوه عنك اما باصلاح أو بانارة والاصلاح اعود . وقال : الكريم المحض من غلبت عطاياه من اجل الرقة للقاصدين له ولم يطلب بها المباهاة ولا المكافأة . وذكر ان فى الصحيفة الصفراء : يا أيها الانسان اكتم فى هذا العالم حسن صنيعك عن أعين البشر فان له عيوناً يشرف منها من عمرة ملكوت السموات تبصره وتجازى عليه . وقال : من تمام امانة الرجل كتمانه للسر ورفعة التأول وقبوله الجميل على ظاهره . وقال : الشجاع يختار حسن

الذكر على البقاء والجبان يختار البقاء على حسن الذكر . وقال : المبادرة الى حسن المكافأة تعتقك من رق المحسن وترفعك الى محله وتذخر لك عنده جميل المراجعة ، والامساك عنها مع القدرة عليها ترذلك وتدل على نقصان فى طبعك وجمود عن الخيرات وزيادة من الانفعال على الفعل . وقال : الانس بالعيب أقبح منه . وقال : اذا حاكمت رجلاً فليكن فكرك فى حجته عليك أقوى من فكرك فى حجتك عليه واحذر ان يسبقك الى الحق فان سبقك اليه فرجوعك الى الصواب احسن من ظفرك به . وقال : احذر مؤاخاة من يجعلك اكبر همه ويؤثر ان لا يخفى عليه شىء من أمرك فانه يتعبك ويأسرك فان جمع الى ذلك الاستقصاء على معاشره لم تتخلص منه وليكن صديقك بمنزلة الغصن من الشجرة ينجذب معك وفى يدك فاذا خليته رجع الى موضعه من الصلة وحسن المحافظة ولم ينافسك المودة ويجعل ذلك سبباً الى القطيعة . وقال : غيرة الاصدقاء والغلمان أضر من غيرة النساء لانها مشوبة بفظاظة وغلظة فاحترس من جناياتها وتنكب من غلبت عليه . وقال : من كرم الشريف

مساواة من لم يكن بينه وبين آبائه شرف وترك الترفع بما
ملكه اياه الاتفاق ولم يحزه بسعى . وقال : لا يوحشنك اصطناع
قريب عدو لك فان الدرع التى تمنع من جنس السيف الذى
يقطع . وقال : افضل الرعية اصبرهم على الملوك وطاعة الرعية
سداد الوزراء . وقال: اكثر العثار من امتطاء الامل وحسن
الظن بالايام ومكافحة الاكفاء والاستهانة بصغير العداوات .
وقال : عاشر الناس معاشرة من الصلة آثر عنده من القطيعة
والاحتمال أغلب عليه من التجنى واعلم ان ما يخرجهم الى التعدى
والاخلاق الذميمة اغراض وظنون فاسدة تغريهم فتوقهم
واغفر لهم . وقال : من كانت خدمته فى هذا العالم للجسد وما
اطاف به شقت عليه مفارقة العالم لانه لم يعد للظن عنه عدة
ولا زاداً فيضيع سعيه ويكثر اسفه ومن خدم الظاعن من
هذا العالم استخف باسباب العبودية فيها باسرها وخاصها من
لبوسها فأراحها من مصارعة مايقصر بها وينقص فضلها . وقال :
من غالب الشباب ومساعدة الحظ عليه ولم يثنياه عن الامور
الفاضلة فهو القوى ومن تصور صدره فى ورده وجعله نصب

عينه ونجى فكره فهو السعيد البخت ومن قضى ما اسلف
من الاحسان بغير اقتضاء فهو تام الحرية . وقال : احذر
مصارع الدالة واغلظها ما تحرك به معها الغضب فان كسره لا ينجبر
وجرحه لا يندمل . وقال : الحر يزيد محلك عنده تقدمهُ عليك
والسفلة ينقصك ذلك عنده وذلك انه يتوهم ان زيادة محله
بفضلك عليه وقد وقف على وزنه فتستحق عنده النقيصة .
وقال : الحر من الرؤساء فى غربته يرى ان معاشريه اهل له فهو
يقرب منهم ولا ينبو عنهم ويحسن فى عينه صغير ما احضروه
لان انسانيته لا تتركه بغير معاشرين والنذل يستوحش ممن
معه فى غربته ولا يقبل غيرهم لما فى طبعه من الاقتصار على
من خلفه دون غيرهم . وقال : من فضائل السخآء ان لا يخيل
لاحد ان صاحبه يجمع المال وربما تهيأ للعاقل جمع المال فيه
ولم يضع فضيلته ولا خفيت محاسنه وكثيراً ما يقع اللئيم فى
الامر فلا يجد فيه الخلاص الا بمعونة السخيّ لان اللئيم قد
درس بخله معالم الجاه ودفع كافة الناس عنه . وقال : احسن
ما صرف اليـه البخيل وكده فى حراسة ماله الى العبادة

والاغراق فى خدمة الشريعة فانه مهيئ لها بما فى نفسه من الاقتصاد والمهابة وهي تذب عنه وتمنع الشرّ منه . وقال : يكاد ان يتعذر على السخي الاستتار وعلى البخيل الظهور . وقال: ان آثرت لزوم بيتك لفساد زمان او تغير سلطان او علو سن فلن تصل اليه الا بظهور علم فيك او عبادة شائعة عنك فان هذين يحرسان صاحبهما فى اكثر الامر من سوء التخطى . وقال : لا تهش الى كافة الناس هشاشة تحشرهم اليك فتضيق ذرعاً بهم ولا تصبر على ما يحبون منك ويؤثرون فيك ولا تنقبض عنهم انقباضاً يوحشك منهم ويمنعك من رفدهم ولكن الق الاعيان منهم بالترحيب والمفاوضة ومن قصر عنهم بحسن اللقاء والصمت وسفلهم بالرأفة وحسن المعونة . وقال : احذر معاشرة من زاد لسانه على عقله وطلبه على استيجابه وموقعه عند نفسه على محله فى الحقيقة فانه من أقوى آلات الزمان فى نحسك واطلب منهم من قيد قوله برؤيته وعمله بخبرته واستصغر ما يكون منه فى جنب الواجب عليه فى حريته ولم يفتنه خلوه فى عصره بفضيلة معه وقابل المطرى له بالاستعفاء من مدحه

لعلمه بان الذي بقى عليه مما لم يعلمه اكثر مما ظهر منـه . وقال :
اذا قربت النفس من العقل آثرت الانفة والسماحة واذابعدت
منه اختارت طاعة الجسدوالبخل عما سواه . وقال : اذا اردت
امتحان طبع احد وهل هو محتمل للفضيلة والصبر على الرياضة
فاطره فان استخفه ذلك فلا تعن به فهوضعيف الطبع وان
آثر قولك ولم يستخفه فارجه وواظب عليه . وقال : تخرج
من ناهضـته عن يديك وعلقه بخيفة منك اوامل واحذر ان
يقطع عليك الغيظ الرأى فانه سكر وخيم المغبة . وقال : ان
احتجت فى مناهضـة خصم الى مكاشرة فليكن ذلك بغيرك
واجتهد فى ملك نفسك وظهور حسن السجية منك واجذبه
الى الحق برفق . وقال : اذا شاورك الملك فى قوم فحركه على
استصلاحهم وتعمدهفواتهمفان خطأك فى الحض على الاحسان
اسلم من خطأك فى التحريك على الاساءة . وقال : اذا كفى
الحرّ مؤونته تفرغ للجميل ولم يتعد السعي المحمود واذا كفى
الشرير مؤونته تفرغ للاحتكار والترأس وتتبع عثرات الناس
وكان بئس الذخيرة لكافتهم . وقال : شاور فى امورك من

يلزمه فيها مالزمك واثبته فى المشورة جميع ماأنت بسبيله والا
كان تقصيره فى الرأي بقدر ما كتمته من الحال . وقال : اذا
عاملت جائراً فاخلط بالاحتجاج عليه الاقناع له ولا توجده
فى سعيك شيئاً يتأول عليه فى شريعة او غيرها ما يستحيل به
الاساءة اليك . وقال : اذا قصرت بك الحال فلا تجر الى حسم
الفضول من اسبابك فيشق عليك استدعاؤها فى زيادتها
واجعل فى كل ما آثرته نصيباً من نقيصة ليسهل عليك
الاستئناف ولا تفارقك صورة التوسعة . وقال : اجعل
المتمسكين بالفضائل فى المواضع البعيدة منك وانصبهم فيها
للنيابة عنك فانك تأمن على ماتقلدوه لك ومن قصر عنهم ولم
يضبط نفسه كل الضبط فليكن بحضرتك فانك تقومهم
بمراعاتك لهم وهم اشبه بالعبيد لانهم لم يملكوا خواطرهم ولو
ملكوها لكانوا متمسكين بالفضائل ومن صرفه خاطره فهو
عبد وان كان حرَّ الآباء . وقال : اذا اتسعت حالك فلا تعاشرن
ذوى اليسار دون غيرهم وترى انهم أخف عشرة لك واقل مؤونة
عليك من سائر طبقات الناس فان موداتهم فاسدة ورئاستهم

كاذبة وبهم يشتد حرصك ويقسو على اهل المسكنة قلبك
وتجحف لهم بنفسك وانت منهم فى حسد قائم وتعيير لازم ولكن
كاشر فى سعة الحال ذوى النباهة فى الرأى لتجتمع لك الجدة
فى المعرفة وذات اليد ولئلا يغيب عنك بهم علم ما يتوقع من
محبوب أومكروه . وقال : الملوك تحب ما كان به نظام الامر
التام اكثر مما تحب الرجل التام لان ما كان به نظام الامر يصلح
لها وهى محتاجة اليه والرجل التام فلا يطوع لها لانه وحده من
الناس هو الفيلسوف . وقال : اذا غلب المعشوق على بسيطك
ومركبك بَعُدَ خلاصك منه . وقال : اضعف الناس من ضعف
عن كتمان سره واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من
ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له . وقال : اذا انعم عليك
بنعمة بها فضل عنك فاعلم ان فيها نصيباً لغيرك فتسرع الى
اخراجه تأمن بغتة الاستدراك . وقال : يثقل على الرجل ان
ينقل صديقاً له من الصداقة الى الاستخدام او الى المعاملة لانه
يحتاج فى الاستخدام الى تمكن الهيبة منه فى قلب المستخدم
ومناقشته على ما وكل به وردعه عما يخاف وقوعه وهذا يثقل

عليه فيمن صادقه وهو فى المعاملة يخاف فرط الادلال عليه فيها . وقال : ليس تسلم مودة متعاملين حتى تكون رغبتهما فى الصداقة اكثر من رغبتهما فى المعاملة . وقال : اذا كنت على ثقة مما يجادلك فيه انسان فاصرف فكرك الى الجهات التى لحقته الشبهة منها فانها تعينكما جميعاً على الحق . وقال : لا تناظرن احداً بين يدى من رغب فى اقامة جاهه عنده فانك ان سلمت من خطاه فى اللقاء لم تسلم منه فى الغيب . وقال : ليس يحيي للفضائل الا من مات موتاً ارادياً . وقال : النفس الفاضلة هي التى تستقرى المنافع وتعطى ماطال زمانه وكثر عوده من سعيها وخدمتها له اكثر مما يعطي مادونها ولا يشغلها شيء عن شيء . وقال : الفضل عن مال الغنى حرام عليه ما وجد ظاهر الخلة شديد الفاقة مكدى الاكتساب . وقال من حق الفضل الذى زدت به على الجهال ان تحتمل سقطاتهم وتحسن هدايتهم وترعاهم فانك تجمع الى المثوبة فيهم حسن انقيادهم اليك وتيقظهم لمحلك . وقال : مرتبة الرجل فى الموضع الذى يؤثر اقامة جاهه فيه واستخدام قيم العالم اياه على حسب سريرته وتقويمه نفسه فى

الباطن للخير والشر . وقال : اذا انعم عليك رجل بنعمة لم يكلفك فيها تواضعاً ولا بذلا فانظر فى وقت اسدائها اليك ما تطيب به نفساً له فاثبته عليك ديناً من ديونك لوقت حاجته اليك فان الحرية تقتضيه وقيم العالم يجازيك عليه . وقال : اذا رغبت الى رجل جرد فى نفسك قيمته وما يعدل به الرأى عنها ومقدار هشاشته الى قضائه وألقه لمثله ووجوب حقك عليه واسأله بعد هذا مايحتمله طبعه وما تنشرح اليه نفسه وان سألته قبل النظر فى هذه الاشياء ظلمته فى السوم وبعدت من مطلوبك لديه . وقال : اذا سألت حاجة فلا تنصب فى نفسك جميع ما يعدك الامل منها فتخرب فى الحرص وتسرف فى التواضع وتشتى فى الرد ولكن امزج بين ما ترجوه من الامل فيها بما تخافه من التقصير عنها فان هذا يوفر سعيك ويعظم قدرك ويسليك عما قصرت عنه منها . وقال : لا تجعل ما اسداه اليك رجل مقداراً لعطاياه ويسمح لك به فى كل وقت يسير به فكرك حتى تحصر مادته وموقعك منه ومقدار ما يحسن فى الزمانين وجميع الاشياء المطيفة به فان من هذه يتبين امر زيادتك

والتقصير بك عنده . وقال : كل شيء يفعله الانسان فمقرون
بفعله فعل سماوى يزيد فى اعتماده وينقص منه فاذا رغبت
الى احد فى شيء فقدم قبل ذلك التواضع لمحرك الاتفاق الصالح
وزد فيه على سعيك مع المرغوب اليه واعلم انه يرى من امرك
ما لا يراه من رغبت اليه فيه فاستحى من مسألته ما لا يليق به
سؤاله وقال : اعداء قيم العالم مَن ساءت مكافأته للجميل
واستخدم اشرف قواه لارذلها ومعاند ما اتضح فى معرفته صحته
ومشيع كلام الملك الشرير بما يقوى به افعاله ويشحذ غيظه
وقال : تحقيق الرجاء يسترق باطن النية وانجاز الوعد يسترق
ظاهر الفعل والمحبة ابقى على الايام من المخافة . وقال : اذا
حسنت للرئيس نفسه قبض ما بسطه من نيله واستكثار
ما يبذله من عنايته لغير نقص فى ذات يده فليتوقع امراً يقصر
باحواله . وقال : اذا كبرت النفس استشعرت الخلود فعملت
من الجميل ما يبقى على الازمنة المتطاولة مثل حسن السياسة
واجتلاب الشكر واذا نقصت استشعرت قرب المدة وتصرم
الاجل فآثرت عاجل الانتفاع على آجل الذكر ولم تحفل بمستقبل

من الازمنة ولا جميل من الفعل . وقال : الزمان قليل الوفاء
سيء الصحبة كلما قدمت مصاحبته لاحد تغيرت صورته وضعف
بدنه فلا تحكمه عليك فانه ان قوى على جسمك وقواك فلن
يقوى على فضائلك وجميل ماسعيت فيه . وقال : الرغبة الى
الحر تخلطك به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك
وبينه وتقبض اللئيم عنك وتباعدك منه وتصغرك فى عينه .
وقال : اذا كافحت عدوًّا فاحذر طاعة الغضب فيه فانه اعدى لك
منه . وقال : محبتك للشيء ستر بينك وبين مساويه وبغضتك
له ستر بينك وبين محاسنه . وقال : ينبغى للرئيس ان يتأمل
اصحابه فان كانوا يستحقون الثقة بهم والسكون اليهم كانت استنامته
اليهم اكثر من استنامته الى ماله فاوسعهم به وجادهم منه وتخطى
العدل فيهم الى الفضل عليهم وان كانوا حينئذ وحدانًا يجرون بكل
ريح كانت ثقته بماله اكثر من ثقته بهم فلم يطلق اليهم منه الا
ما يمسك ارماقهم ويعللهم عنه بلطيف الحيلة الى ان يشرى به
نفوسهم فى المعارك ويناجزهم بما آثرهم به منه فليس يقضى
امثالهم النسيئة ولا يستحقون الايثار . وقال : الحياء اذا توسط

وقف الانسان عما عابه واذا افرط وقفه عما لا يعيبه وعما احتاج اليه واذا قصر سلب عنه ثوب التجمل فى كثير من احواله . وقال : لا تصحبن من هوى دونك حتى تكون دونه فى المعرفة او فى فضيلة اخرى ولا تخرجن عما جرى به الرسم فى المملكة التى انت بها الا بعد اظهار عذرك واشاعته فانك تكف بذلك همس الحاسد وشغب المعاند

من كلام ارسطوطاليس

كتب ارسطوطاليس الى الاسكندر : اذمّ اليك الدنيا الآخذة ما تعطى السالبة ما تكسو تسدُّ بالأراذل مكان الافاضل وبالعجزة مكان الخدمة تجد فى كلّ من كلّ خلفاً (فى كل اى فى كل خصلة من كل اى من كل احد) وترضى بكلّ من كل بدلاً تسكن دار كل قرن قرناً (شجاع محارب) وتطعم سعى كل قوم قوماً مَن سقته من عذب حلاوتها كاساً

جرعته من غب مرارتها اتكاساً . قيل له لم تناقض صديقك افلاطن قال : افلاطن صديق والحق اولى بالصداقة منه . قيل له ما الفضل بين الاديب وغير الاديب فقال : الفضل الذي بين الحى والميت . وقيل له اخبرنى عنك ثقة بما يوحش . قال : الثقة لا ينم . وسئل اى شيء اصعب على الانسان . فقال : السكوت . وسئل اى الحيوان احسن . فقال : الانسان المزيّن بالادب . وقال : شهود الوقعة بغير سلاح اصلح من توسط جماعة بغير فهم . وسئل أى شيء ينبغي للفاضل ان يقتنيه . قال : الاشياء التى اذا غرقت به سفينته نجت معه . وقال : الادب يكسب الاغنياء زينة والفقراء معاشاً يعيشون به عيش الاحرار . وقال : الحُسن رديء لصاحبه جيد لغيره . وقال : العقل عقلان مطبوع ومسموع . وقال : اذا تعلم الجاهل شيئاً من الادب استحال ذلك الأدب فيه جهلاً كما يستحيل طيب الطعام اذا خالط جوف المريض داء . وقال : مَن عدم العقل لم يزده السلطان عزاً ومن عدم القناعة لم يزده المال غنى ومن عدم الايمان لم تزده الرواية فقهاً . وقال : الانسان بلا عقل

كالتمثال بلا روح . وقال : الحزن مدهشة للعقل ومقطعة
للحيلة فاذا ورد على العاقل مكروه يحتاج الى الحيلة فيه قمع
الحزن بالحزم واوقع العقل فى الاحتيال . وقال : لا يعد الملك
الكذوب ملكاً . قال المؤلف : كما لا يعد السراب مآء . وقال
ارسطوطاليس : بعد الادب من ان يلتحم بالجاهل كبعد
النار من ان تشتعل فى المآء . وقال : العالم الذي لا يعمل يقل
عنا علمه كما يقل عنا مال المكثر البخيل . وقال : الكذاب
يفتضح بذات فيه . وقال : القليل مع قلة الهم اهنأ من الكثير
ذى التبعة . وقال : من منع المال سبيل الحمد اورثه من
لا يحمده . وقال : اذا دخلت الموعظة اذن الجاهل مرت
من الاذن الاخرى . وقال : حياة الفاجر فضيحة الدهر .
وقال : الاحمق لا يحس بألم الحمق المستقر فى قلبه كما لا يحس
السكران بألم الشوكة التى تدخل فى يده ورجله . وقال :
ظاهر العتاب خير من مكتوم الحقد . وقال : ضربة الناصح خير
من تحية الشانئ . وقال : التواضع يزيد فى الشرف والفجر
يؤدى الى الخمول . وقال : قرب الهرم من الموت كقرب

الثمرة اليانعة عند هبوب الريح من السقط . وقال : مانع الحق
فى الشدة اعذر من مانع الفضل فى الرخاء . وقال : ينبغى للعاقل
ان يدارى الزمان مداراة السابح للمآء الجارى . وقال : لا تغتبطن
بسلطان غير عادل ولا بغنى من غير حل ولا ببلاغة من
غير صدق منطق ولا بجود فى غير اصابة موضع ولا بحسن
عمل فى غير خشية . وقال : العقل الغريزى من باطن الانسان
بموضع عروق الشجرة من الارض والعقل المكتسب بالتأديب
من ظاهره بمنزلة مكان الشجرة من فروعها . وقال : قوت
الاجساد المطعم وقوت العقول الحكم فاذا فقدت العقول
الحكمة ماتت موت الاجساد عند فقد الطعام . وقال : المعلم
الرفيق يربى المتعلم بصغار العلم قبل كباره كما تربى الوالدة ولدها
بالرضاع قبل الطعام . وقال : من كفر النعمة استوجب السلب
وحُرم المزيد . وقال : العاقل لا يجزع من جفآء الولاة اياه
وتقريبهم للجهال دونه لعلمه بان الاقسام لم توضع على قدر
الاخطار . وقال : يظهر من صلاح الصالح وان جهد فى كتمانه
مثل ما يسطع من ريح المسك وان كان مكتوماً . وقال : لما

خلق الله العـدل الذى جعله سبيل العروج الى جنابه عارضه الشيطان بالتقصير والافراط فجعلهما سبيلاً الى جهنم . قال المؤلف : يعنى بالعدل الافعال الواجبة على العبد التى الزيادة فيها افراط والنقصان منها تفريط ويعنى بالعروج الرجوع الى الله جلّ وعزّ الذى هو المعاد والجنة . وقال ارسطوطاليس : طوبى لامرئ سلك سبيل القصد فانه وان قصد فى المسير سيبلغ المنزل وويل لامرئ سلك سبيل الجور فانه لا يزداد فى السبيل امعاناً الا ازداد من المنزل بعداً . وقال : المخدوع فى جنب الخادع سعيد . وقال : لو أن لساناً صادقاً امر جبلاً ان يزول لزال من مكان الى مكان . وقال : الحكيم الصالح لايخادع احداً والعاقل الكامل لايخدعه احد . قال المؤلف : ان يكون الانسان مخدوعاً ليس بصفة محمودة لانه يدخل فى باب الغباوة وربما ظن الناس انه صفة مدح لما يسمعون من قولهم الكريم مخدوع ومن قول الشاعر * ان الكريم اذا ماخودع انخدع *

ومن قول الآخر

خادع خليفتنا عنها بمسألة ان الخليفة للسؤآل ينخدع

وليس الامر كما يظنون وانما المراد بالانخداع ههنا التكلف مع المعرفة بالخديعة وقد صرّح ابو تمام الطائى بالواجب فى هذا المعنى فقال :

ليس الغبيُّ بسيد فى قومه   لكنّ سيدَ قومه المتغابى

وقال ارسطوطاليس : ينبغى للمرء ان تكون ثقته فى الشدائد باخوانه وذوى قرابته وفى العهد والذمة بأهل الصدق وفى المسكنة بالمرأة الصالحة وعند الموت بما قدم من الحسنات . وقال : لا فقر افقر من الجهل ولا وحشة اوحش من العجب ولا صاحب اكيس من الشورى . وقال : المشاورة تخلص الرأى من السقط كما تخلص النار الذهب من الكير . وقال : تقريب الولاة للعلماء ازين لهم من اللباس والمراكب لان هذه لا تزينهم الا عند من عاينهم فاما زينة العلماء اياهم فعند من عاينهم ومن سمع بذكرهم فى حياتهم وبعد مماتهم . وقال : من رجا الكرماء ادرك . وقال : نفس العاقل لنقل الصخر مع العقلاء اشد اغتباطاً منها بالاكل والشرب مع السفهاء لعلمه بعاقبة الصنفين . وقال : نصيحة العاقل مبذولة للعامة وسره مكتوم الا من الخاصة . وقال : اعظام

الفاجر تقوية له على الفجور ومسئلة اللئيم مهانة للعرض وتفهيم الجاهل زيادة له فى الجهل وتعليم الأبله ابطال العمر واصطناع الجميل مع الكفور اضاعة للنعمة فاذا هممت بشىء من ذلك فعليك بارتياد المواضع قبل الاقدام بالعمل . وقال : قالت الروم لا عيب على الملك اذا بخل على نفسه مع سخائه على رعيته ، وقالت الهند صواب ان يبخل الملك على نفسه وعلى رعيته ، وقالت الفرس يجب ان يكون الملك سخياً على نفسه وعلى رعيته ، واجمعوا جميعاً ان سخاءه على نفسه مع بخله على رعيته عيب . وقال : الفصاحة أس الفضائح . وقال : اى ملك جعل دينه خادماً لملكه فملكه وبال عليه . وقال : اى ملك جاوز سره وزيره فهو فى حد ضعفاء السوقة . وقال : سرعة الغضب من اخلاق السباع والصبيان . وقال: كثرة الجماع تنهك العمر وتنقض البدن . وقال: اصلح نفسك لنفسك . وقال للاسكندر : كن رحيماً من غير ان تكون رحمتك فساداً . وقال : اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يأتى بعدك . وقال: لا تقطع كلام من يحدثك فانه خارج عن خصال الادب . وقال : يا اسكندر اعلم ان عيوب عمالك

عيوبك . وقال : اذا فرضت لجندك دية فلا تفرض لمن لا تعرف والده ومن ولد على العبودية فان الناس يقاتلون بالحمية والانفة . وقال : يا اسكندر لا يكونن لجائزتك حد فان ذلك ابسط للامل فيك . وقال : يا اسكندر اعمر ما خرب مما انشأه من تقدمك يعمر ما تبنيه من يتبعك ، يا اسكندر تفقد امر عدوك قبل ان يطول باعه وارتق الفتق قبل ان يتجاوز اتساعه ، يا اسكندر اذا انشأت حدثاً فيقظها واذا اشعلت ناراً فالهبها ، يا اسكندر اذا ظفرت بقوم فاياك وان تبسط غضبك فيهم فان اكثرهم الضعفآء منهم برآء من الجناية ، يا اسكندر اعلم ان فى السنة العادلة ان لا تعير من كان على السنة ولا تحارب من كان متمسكاً بحبلها ، يا اسكندر اجر الحكم على الخاصة والعامة . وقال : الحاكم شريك من ولاّه . وقال : لا يكونن جليسك الا من تثق به . وقال : قلّ من لم تصْرعه الشهوات . وقال : ادفع عن دينك بملكك . وقال : صيّر دنياك وقاية لأخراك . وقال : العلم زينة الملوك . وقال : لا نخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت . وقال : توخَّ حمد الناس فان

مدحهم اطول عمراً منك . وقال : اجعل العقاب بين ناظريك
وفكر فيما وهب الله لك من النعم . وقال : اقنع تغن . وقال :
لا تكلب على الدنيا فانك قليل البقآء فيها . وقال : يا اسكندر
دافع عن البيوتات وان تضعضعت حالهم فان اسلافهم نخر
لهم ، يا اسكندر هالك شرفاً ان تميل اليك ابنآء الملوك . وقال :
عجيب ممن استقر قلبه فى الدنيا وهي دائمة التصرم .وقال : اى
ملك تطاول على جنده وقواده فلن يأمن الحتف . وقال : اى
ملك ضيع الصغير من امره لم يسلم من كبيره . وقال : اللجاج
عطب الملوك . وقال : اي ملك عرف خطأ رأيه ثم تمادى
فيه فهو مغير على نفسه سار لأعدائه . وقال : اى ملك مدح
من تقدمه من الملوك الممدوحين وكفّ عن الازرآء بالمذمومين
تعقبه من بعده بمثل ذلك . وقال : اى ملك نظر للاقويآء
واهمل امر الضعفآء كان مثله كمثل صاحب البستان الذى
يصرف المآء الى الشجر الرواء ويحرمه الشجر العطاش . وقال
للاسكندر : فى سياسة الحرب اجر الرزق على ولد الشهيد ومن
جرح بوجهه فكافئه بجائزة ومن جرح فى ظهره فوبخه

بالكلام فقط ، من بطلت له فى الحرب جارحة فقد وجب عليك رزقه بقية عمره . وقال : لا تقدمن فى الحرب حدثاً فان حب الحياة يمنعه عن اللقآء ولا شيخاً فانياً فان البرودة والرطوبة يمنعانه من الحمية ولا من كان له مال جسيم فان حب ماله يمنعه من اللقآء ولا تقدم عبداً ولا من ولد على العبودية فانه لا انفة له ، قدم اهل الحمّية والحسب ومن له اول فى الغلبة فانه يحامي على ذلك ، قدم اصحاب المرة السوداء فانهم اصبر من غيرهم ، امنع اصحابك ان يجلبوا فى الحرب فان الجلبة تنقص التعبية ، استكثر من الكمين واجعل فى كل كمين رجالة فان الرجالة حصن الحرب واذا صعبت عليك الحرب فعول على المكيدة فانها فاضحة للحرب واذا ظفرت فاحذر كل الحذر فان النكبة بعد الظفر كالنكسة بعد البرء من المرض لا تقتل صريعاً ولا تتبع منهزماً اكثر من ليلة . وقال : يا اسكندر امنع ان يظهر فى عسكرك الفجور والسكر فانهما مفتاح الوهن ودافع شعب الجند فان نارهم شديدة الوهج . وقال : اياك واللقا بنفسك فانك ان سلمت كنت مخاطراً مخطئاً وان ظفر

بك كنت قتيل خُرق . وقال : لاتبيتن على غير وصية . وقال : شاور بالليل فان الفكر فيه اشد اجتماعاً منه بالنهار . وقال : المشاورة بالليل باب من يحرمك البخت . وقال : الدنيا دول والملك عارية يقلبها يد الملك بالذل لاهل العز والعز لاهل الذل . وقال : كن حلواً مرًّا قريباً بعيداً لا تلن كل اللين فيطمع فيك ولا تشد كل الشدة فينفر عنك . وقال : ليست الشتيمة من اخلاق السراة . وقال : ارجع الى الحق وان ثقل عليك . وقال : يا اسكندر عامل الضعيف من اعدائك على انه اقوى منك وتفقد جندك تفقد من نزلت به الآفة فاضطرته الى مدافعته ولا ترج السلامة لنفسك حتى تسلم الناس من جورك ولا تعاقب غيرك على شيء ترخص فيه لنفسك . وقال : الصدق قوام امر الخلق والكذب داء لا ينجو من نزل به ، من جعل الاجل امامه اصلح نفسه ، من وسخ نفسه ابغضته خاصته لن يسود من يتبع العيوب الباطنة من اخوانه ، من تجبَّر على الناس احب الناس زلته ، من افرط فى اللوم كره الناس حياته ، من مات محموداً كان احسن حالاً ممن عاش مذموماً ، من

نازع السلطان مات قبل يومه ، اى ملك نازع السوقة هتك شرفه . وقال : اى ملك تصدى للمحقرات فالموت اكرم له ، من اسرف فى حب الدنيا مات فقيراً ، الاسراف فى الشراب من طباع السفلة ، من مات قبل حساده شمتت به ، الحكمة شرف من لا قديم له ، الطمع يورث الذلة التى لا تنقضى ، اللوم يهدم الشرف ويهدف النفس للتلف ، سوء الادب يهدم ما بنى الاسلاف ، الجهل شر الاصحاب ، بذل الوجه للناس هو الموت الاكبر . وقال : احتمال الرجاء اصعب من احتمال البلاء . وقال للاسكندر : اذا ظهرت على فئة فضع مع اوزار الغضب اوزار الحرب لانهم فى تلك الحال عدو وفى هذه الحالة خول . وقال : التودد من الضعيف يعد ملقاً ومن القوي يعد تواضعاً وكبرهمة . وقال : الايام تأتى على كل نفس فتخلق الافعال وتمحو الآثار وتميت الذكر الا ما رسخ فى قلوب الناس من محبة يتوارثها الاعقاب . وقال : ما قذفك بحجر لغير سبب أشد من قذفك بكلمة لغير معنى . وقال : اذا اردت ان تعرف قوة السلطان العادل على الطماع فانظر

فى الشرائع فانك تجد فيها من المزحور والاشياء الشبيهة بالخرافات ماقد صار بسبب الالف اجل واقوى فى النفس من ان تتعرف حقيقته . وقال : الادب يزين غنى الغني ويستر فقر الفقير . وقال : اللذة انما تتصور بتوسط الشهوة والجود بتوسط الكرم والعز بتوسط الشجاعة . وقال : الحكمة تعرف عند النطق والشجاعة عند الغضب والعفة عند الشهوة . وقال : من استحيا من الناس ولم يستحى من نفسه فلا قدر لنفسه عنده . وسئل أى الرسل احرى بالنجح فقال : من جُمع له مع العقل الجمال . وسئل فى أى وقت ترى الباه . قال : اذا اشتهيت ان تضعف ورأى انساناً ناقهاً يكثر من الأكل والشرب وهو يرى، انه يقويه فقال له : يا هذا ليست زيادة القوة بكثرة ما تورد بدنك من الغذآء ولكن بكثرة ما يقبل منه . وكلّمه رجل بكلام طويل جداً فقال : اما اول كلامك فقد نسيته لطول عهده واما آخره فلم افهمه لتفاوت اوله . وسئل لما يوقع الاشرار فى الناس فقال : ليشتغل الناس بما ينسبونهم اليه عن وصف مساويهم . وقال : قد استحسنت قول لا أدري حتى

اقولها فى ما ادرى . وقال : امتحنوا الناس فى وقت تمكنهم وتسلطهم دون وقت ذلهم لانه كما ان الكير يمتحن به الذهب كذلك التمكن يمتحن به الناس فى ذلك الوقت يظهر من الخير خيره ومن الشرير شره . وقال : الآداب اعوان النفس . وقال : ليس طلبي للعلم طلباً فى بلوغ ناصيته والاستيلاء على غايته بل لالتماس ما لا يسع جهله . وقال افلاطن يوماً لارسطوطاليس : ما الدليل على وحدة البارى فقال : ليس شىء من خلقه بادل عليه من شىء اجده (وقال ابو العتاهية)

ايا عجباً كيف يعصى الاله   ام كيف يجحده جاحد
وفى كل شيء له آية   تدل على انه واحد

من كلام سقراط

قيل لسقراط ما اشد فقرك فقال : لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط . قال المؤلف وكأنه اشار

ان الغنى هو القناعة التى استشعرها سقراط وأراد بالفقر الجهل الذى هو فقر النفس لان الانسان عبد هواء النفس فاما عدم المال هو فقر البدن الذى ليس عنده من الانسان فى شىء . وقالت امرأة لسقراط ما اقبحك فقال لها لولا انك من المرايا الصدية لاجزبتى صورتى فيك . قال المؤلف : كانه اشار الى نقص عقول النسآء حتى انهن لا يميزن بين الحسن والقبيح على الحقيقة وقيل له كيف لانرى اثر حزن فيك . قال : لا املاك من الدنيا شيئاً ان عدمته احزني قيل له ان انكسر حبك هذا كيف تعمل . فقال : ان انكسر الحب لم ينكسر مكانه . ورآه انسان فى كساء خلق متمزق فتعجب منه وجعل يقول هذا واضع ناموس الضلالة فقال له ياهذا ليس علة ناموس الحق الكساء الجديد . قال المؤلف : الناموس عندهم الشرع والاوضاع الشرعية وكان سقراط احد المتشرعين فضيعه قومه حتى قتله ملكهم . وقال سقراط : دواء الغضب الصمت . وقال : أضرّ الاشيآء على الانسان رضاه عن نفسه فان من رضى عن نفسه انقطع عليه بلوغ نهاية ما يلزمه . وقال : المعجب بنفسه يرى فيها

ما هو اجل منها فيظهر فرحه بها . وقال : ضالة الجاهل غير موجودة . قال المؤلف : يعنى ان ضالة الجاهل الحكمة والجاهل لا يعلم انها ضالته فلا يطلبها فكيف يجدها . وقال : مال العالم معه حيث سلك . وقال المؤلف : عنى بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارقه بوجه من الوجوه كما قال الحكيم الآخر : اقتنوا ما اذا كسر بكم فى البحر سبح معكم . وقال سقراط : راحة الحكمآء فى وجود الحق وراحة السفهآء فى وجود الباطل . وقال : ينبوع مرج العالم الملك الجائر . وقيل له : متى ابتدأت بطلب الفضيلة . فقال : مذ ابتدأت بتوبيخ نفسى . وقال : من أعطى الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة كان كمن أعطى السلامة فجزع لفقد الوصب لان ثمرة الحكمة السلامة والسعادة وثمرة الذهب والفضة الالم والشقاوة . وقال: الاقلال حصن العاقل من الرذائل وطريق الجاهل اليها . قال المؤلف : هذا كقول الشاعر العربى * ان من العصمة ان لا تجد * وقيل لسقراط انّ قوماً عزموا على الوثوب عليك فى غد . فقال : ان فعلوا يظهر حلمي عنهم فى غد . وقيل له : ما بال تلاميذك

يقولون الشعر وانت لا تقوله . فقال : انا كالمسن الذى يجعل الحديد قاطعاً وهو لا يقطع . وقال : بحسب السرور يكون التنغيص . وقال لرجل اراد تأديب غلامه : اصفح عن زلته فلان تصلح بفساد غلامك خير من ان تصلح غلامك بفسادك وقال له رجل : يا سقراط ما اقبحك فقال لم يكن تحسين صورتك اليك فتحمد ولا تقبيح صورتى الىّ فاذم . وكان فى اليونانيين رجل مصارع يكون أبداً مصروعاً فترك الصراع وتعلم الطب فقال سقراط الآن يصرع الناس . وقال : التقطوا الحكمة بموضع يكون فيه الشراب واللهو . وتزينت امرأة وبرزت للنظارة فقال سقراط لها : برزتِ لتنظر المدينة اليك لا لتنظرى اليها . وقال : العدل امان النفس . وقال : الحكمة سلم العروج الى الله تعالى . وقال : القنية مخدومة ومن خدم غير دابة فليس بحر . وقال : يااسراءالموت حلوا اسركم بالحكمة . وقال : القنية ينبوع الاحزان . وقال لتلامذته : موتوا بالارادة تحيوا بالطبيعة . قال المؤلف : الموت بالارادة هو اماتة الشهوة والغضب بتسليط الحكمة عليهما والحياة بالطبيعة هى حياة

النفس اذا تجردت عن البدن فهو يقول كملوا نفوسكم بالعلم والعمل لتحيوا الحياة الدائمة بعد فراق الابدان . وقال سقراط : لامرأته حين جزعت لقتله ما يبكيك ؟ قالت لانك تقتل مظلوماً . فقال : ياعاجزة الرأى أكنت تريدين ان اقتل بحق . وقيل له عند الموت : ياسقراط ما الذى ترى ان يفعل بجسدك . فقال : يعنى بذلك من احتاج الى المكان . وكان سقراط يتشرق فى الشمس فمر به الملك فلم يقم فركله الحاجب برجله . فقال سقراط : خلق انساناً وخلق دابة فما حملك على ما صنعت بى . فقال الحاجب : اذ لم تقم اجلالاً للملك . فقال : ما كنت اقوم لعبد عبدى . فوافاهما الملك وسمع المقالة . فقال : من عرفك انى عبد عبدك ؟ فقال له : ألست منقاداً لشهوتك وغضبك فقال: بلى. فقال : كلاهما لى عبدان فانت فى الحقيقة عبد عبدى . فقال الملك : تصحبنى لاطعمك من لذيذ المأكل والبسك من الفخر الملابس . فقال سقراط : واى فضيلة لذلك فى العقل على ما سد الجوعة وكسى العورة . فقال الملك : يا سقراط ما الذى يمنعك ان تأتينا ؟ فقال له : شغلى بما يقيم الحياة وبذلت ما يليق

بالموت لا حاجة لسقراط الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب الدود الذى يحتاج اليه سقراط معه حيث توجه . فقال له مزّاح الملك : يا سقراط حرمت نفسك نعيم الدنيا . قال سقراط : وما نعيم الدنيا ؟ قال المزّاح : أكل اللحوم الطيبة وشرب الخمر الصافية والمناكح البهية والملابس السنية . قال سقراط : غير مستنكر ان يكون ذلك نعيم الدنيا عند من رضى لنفسه الشبه بالقرود والكلاب والخنازير والحمير فى الحرص على المناكح وجعل بطنه مقبرةً للحيوانات وآثر عمارة الفانى على عمارة الباقى . وقال سقراط : لتكن عنايتك بتدوين الحكمة فى نفسك ابلغ من عنايتك بتدوينها فى جلود البهائم . وقال : الملك الاعظم أن يملك الانسان شهواته . واستشاره فتى فى التزويج . فقال له سقراط : احذر ان يعرض لك كما يعرض للسمك مع الشبكة فان السمك الخارج منها يطلب الدخول فيها والداخل فيها يطلب الخروج منها . وكان سقراط يتعلم علم الموسيقى . فقيل له : أما تستحي ان تتعلم على رأس الكبر ؟ فقال : اقبح من ذلك ان اكون جاهلاً على رأس

الكبر . وسئل : أيُّ بهيمة اجمل البهائم ؟ فقال : المرأة . ووثبت عليه امرأته وفي يدها عصارة مملوءة وصبتها عليه . فقال لها : ما زلت ترعدين وتبرقين حتى امطرت . وقيل له : لمَ اخترت أسفه امرأة ؟ فقال : لأن اضع بها نفسي فتصلح خلقي للخاص والعام . قيل : يا سقراط ان اهل المدينة يضحكون منك . قال : بودّي أن يتم ضحكهم مني الى الممات . وسئل سقراط : ما انتفاع الناس بالملك ؟ فقال : هو مؤدب لهم بلا ارادتهم والكافّ لشر بعضهم عن بعض . وقال : العشق قوة هيأها الله تعالى لبقاء الحيوان وذلك انه يحرص الحيوان على الجماع الذي تكون منه الاولاد فتبقى صورة الحيوان اذ لم يكن في بقاء اشخاصه حيلة . قال : وانما صار العاشق يعشق احسن الصور ليكون ما يثمر احسن الصور . وقيل لسقراط : ما بالك تعاشر الاحداث دائماً ؟ فقال : أفعل ما يفعله الراضة (مطبعو الخيل) فانهم يرومون رياضة الافلاء (الافلاء جمع فَلْو وهو المهر ، ونظيره اعداء وعدوّ) دون القُرّح (ضد الافلاء) . وقال : قلوا همومكم تقل مصائبكم . وقيل له : لمَ لا نرى اثر حزن

فيك ؟ قال : لأنى لا املك ما احزن عليه اذا عدمته . قال بعض الشعراء :

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى
ويأخذ مااعطى ويفسد مااسدى
فمن سره أن لا يرى مايسوءه
فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

وقال : الجهل بالفضائل عدل الموت . وقال : من لا يُستحسن فعله فلا تخطره ببالك . وقال : عطية كل امرىء على قدر همته . وقال : ما ابعد من استعبدته الشهوات من ان يكون فاضلاً . وقال : امتحن المرء بفعله لا بقوله . وقال : افعل الافعال الجسيمة ولا تعد العدات الجسيمة . وقال : أحمدْ من ينفعك لا من يملقك . قال المؤلف : شبيه بهذا قول العرب : امرَ مبكيائك لا مضحكائك . وقال : الجاهل من عثر بحجر مرتين . قال المؤلف : شبيه بذلك قول نبينا صلى الله عليه وسلم : « لا يلسع المؤمن من جحر مرتين » . قال سقراط : ما اخترت ان تحيا عليه فمت دونه . قال : اظنه اراد ترك

النيل من الشهوات فانها تهدم العمر . وقال سقراط : كنت اری کثیراً فی النوم انی أعلم اهل زمانی ولم اجدنی استحق هذه الصفة الا بكثرة قولی لا ادری فیما أُسأل عنه . قال المؤلف : تروى هذه الحكاية على جهة اخرى وهی ان سقراط قال : أُوحيَ اليَّ انی اعلم اهل زمانی فعجبت اذ كنت اعلم انی لست بهذه الصفة والوحي لا يكذب ، واذاً انی استحق هذه الصفة بانی لا اعلم وأعلم انی لا اعلم ، والناس لا يعلمون ولا يعلمون انهم لا يعلمون . وأخذ ذلك بعض الشعراء فقال :

(وليس يدري المسكين ان ليس يدری)

وقال رجل لسقراط : ارجو ان اكون فيلسوفاً فی سنة . فقال : ان جاءمنك فيلسوف فی سنة قتلت انا نفسی . وشتمه بعض السفهاء فاستأذنه تلامذته فی جوابه . فقال : ليس بحكيم من اذن فی الشر . وقيل لسقراط : ای السباع اجمل ؟ فقال : المرأة . وقيل له : مامنفعة الاحداث فی تعلم الادب ؟ قال: لولم ينتفعوا منه الا بأنه يمنعهم من المذاهب الردية لكان فی ذلك كفاية . وقال : كما ان الاطباء سبب سلامة المرضى كذلك

ألسنن سبب سلامة المظلومين . ونظر الي شيخ يحب النظر فى العلوم ويستحي من ذلك . فقال له : ياهذا تستحي ان تصير افضل مما انت عليه فى آخر عمرك . وقال : الخطأ فى اعطاء من لا ينبغي ان يعطى ومنع من ينبغي واحد . وقال : ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض . وقال : اللذة خناق من عسل . ورأى فتى اتلف مالاً خلفه ابوه وهو يأكل زيتوناً . فقال له : يا فتى لو كنت تغذيت بهذا قبل ان تتلف تركة ابيك لما صار غذاؤك سائر عمرك . وكان سقراط جالساً فى دكان اسكاف فعطش الاسكاف . فقال لغلامه : اذهب الى الخباز فاسأله ان يقرضنا شيئاً من خمره . فقال سقراط : احسن من هذا ان تسأل نفسك القناعة بالماء . وقال سقراط : لا تكونن عنايتك بان تكسب شيئاً كعنايتك بحسن استعمال ما تكسبه . وقال : احذر العاقل من آرائه والجاهل من سطوته . وقال : النوم موتة خفيفة والموت نوم طويل . ولطم سقراط رجل على خده فكتب على أثر اللطمة : فلان لطمني هذا جزاؤه مني

محاورات جرت بين ارسيجانس وسقراط

قال ارسيجانس لسقراط يوماً : جوهرى قريب من جوهرك فارسم لى رسوماً موجزة تغنى عن الاكثار . فقال سقراط : لو علمنا ان الايجاز يقنعك لم اذخرك شيئاً مماينفعك . قال ارسيجانس : امتحن ذلك بالسؤال . قال سقراط : تكلم بالليالى حيث لا يكون اعشاش الخفافيش . قال ارسيجانس : اردت ايها الفيلسوف ان اجيل فكرى فى الخلوات وامنع نفسى عند طلب الحق من ملاحظة المحسوسات . قال سقراط : املاء الوعاء طيباً . قال ارسيجانس : اردت اودع عقلك بياناً وفهماً . قال سقراط : لا تجاوزن الميزان . قال ارسيجانس : أردت لا تجاوزن الحق . قال سقراط : لاتشوطن نارالسكين . قال ارسيجانس : اردت لا تزيدن غضب الغضبان . قال سقراط : احذر الاسد الذي ليس بذي اربع . قال ارسيجانس : اردت احذر السلطان . قال سقراط : اذا مت فلا تكن نملة . قال ارسيجانس : اردت اذا رضت نفسك باماتة الشهوات فلا

تفنى الذخائر المحسوسات من الفائتات . قال سقراط : لا تكن مع اصدقائك فرساً ولا تنعس على باب اعدائك . قال ارسيجانس : اردت لا تتبذخ على اخوانك ولا تكونن ابلهاً مطمئناً ما دمت فى هذه الحياة الفانية . قال سقراط : لا يبعد الربيع فى زمان من الازمنة . قال ارسيجانس : اردت لا مانع لك فى كل زمان من اكتساب الفضائل . قال سقراط : اضرب الاترجة بالرمانة . قال ارسيجانس : اردت اخف تدبيرك الباطن بتدبيرك الظاهر كمن يدفن جوهراً كريماً فى التراب لئلا يسرق . قال سقراط : من زرع بالاسود حصد بالابيض . قال ارسيجانس : اردت من فعل فى هذا العالم المظلم فعلاً حسناً كافأه الله عليه فى عالم النور . « انقضت المحاورة »

قيل لسقراط : ذكرت لفلان فلم يعرفك . فقال : يضره الا يعرفني ويضره الا اعرفه لانى لا اعنى بمعرفة خسيس . وقيل لسقراط : اى شيء أحدّ من المنشار؟ قال : السعاية . ورأى امرأة مصلوبة على شجرة فقال : ليت الشجر كله اثمر مثل هذه الثمرة . ورأى سقراط انساناً يرمي بالنشاب فتطيش سهامه يمنة

ويسرة ولا تصيب الغرض فقام سقراط فى موضع الغرض وقال : اخاف ان تصيبنى سهامه . ويحكى انه قال : رأيت الغرض احرز المواضع . ورأى صياداً واقفاً على امرأة جميلة يبتاع منها شيئاً فقال له سقراط : لتنفعك صناعتك ان هـذه مصيدة فاحذر ان تقع فيها

من كلام اوميرس الشاعر

قال اوميرس : الكذاب لا يصلح لشىء حتى يصلح الثعلب للذئب . وقال : الانسان الخير افضل من جميع الحيوان الذى على وجه الارض ، والانسان الشرير اخس من جميع الحيوان الذى على الارض . وحكى اوميرس ان رجلاً من الفلاسفة كسر به فى البحر فقال : ايها الناس اقتنوا ما اذا كسر بكم فى البحر سبح معكم فاذا سلمتم به يبقى عليكم وهى العلوم والفضائل . وقال اوميرس : لا تفعلن شيئاً اذا عيرت به غضبت فانك اذا فعلته

كنت انت القاذف لنفسك . وقال : لِنْ تنلْ واحلم تنبل ولا تكن معجباً فيهن . وقال : ارع الفضائل ترعك المحبة . وقال : لكل امر محمود مقدمة ومقدمة كل المحمودات الحياء ، ولكل امر مذموم مقدمة ومقدمة كل المذمومات القحة . وقال : انى لأعجب من الناس ان مكنهم الله من الاقتداء بالملائكة فيدعون ذلك ويميلون للاقتداء بالبهائم . قال المؤلف : عندهم ان التفلسف هو الاقتداء بالله تعالى بأن تعلم الحق وتفعل الخير . وقال افلاطون فى حد الفلسفة انها التشبه بالله بقدر الطاقة البشرية . وقال اوميرس : الانسان الذى يعلم كل شيء هو عند نفسه لا يعلم شيئاً .

من كلام الاسكندر

لما استولى الاسكندر على ملك دارا بن دارا ملك الفرس وامره وُصفت له بناته فرغب ان يراهن . ثم قال : يقبح ان نغلب

رجالاً مقاتلة فتغلبنا نساءٌ فى حال اسر . وهمّ الاسكندر بأن يُوجّه واحداً من اصحابه الى الفرس رسولاً فخاف عليه الغدر من الفرس . فقال الرجل : ان نفسى لطيبة بأن اقتل فى طاعة الملك فقال الاسكندر : فلذلك يلزمنى ايضاً ان اشفق عليك . وأتاه جاسوس له فاخبره بوفور العسكر الذى جهزوا اليه فقال : ان الذئب وان كان واحداً لا تهوله الاغنام الكثيرة وان كانت كثيرة . وقيل له : ان الجيش الذى عباه دارا فيه ثلاثون الف مقاتل فقال : القصاب وان كان واحداً لا تهوله الاغنام وان كانت كثيرة . وأُشير عليه ببنات الفرس فقال : ليس يليق للملك ان يسرق للظفر . وقال الاسكندر لجلسائه : ينبغي للرجل ان يستحي من اتيان القبيح اما فى منزله فمن اهله ، وأما فى غيرمنزله فمن يلقاه ، وأماحيث يأمن من يلقاه فمن نفسه ، فان لم يجعل نفسه اهلاً لأن يستحي منها فى خلوته فليستحي من الله تعالى . وسعي الى الاسكندر برجل فقال للساعى : منذ كم تعرفه ؟ قال : منذ كذا . قال : انصرف فانى أقدم معرفة به منك . وسعى اليه آخر برجل فقال : أتحب ان

اسمع قولك فيه على ان اقبل قوله فيك . قال : لا . وأحضر الاسكندر لصاً فامر بصلبه فقال : ايها الملك تلصصت وأنا لذلك كاره . فقال : وتصلب وانت له اشدُّ كراهية . ولامه بعض الناس على مباشرته الحرب بنفسه فقال : ما من الحق ان تقاتل عنى اصحابي ولا اقاتل أنا عن نفسي . ودخل اليه بطارقته فقالوا : قد بسط الله ملكك فأكثر من النساء ليكثر ولدك . فقال : لايحسن بمن غلب الرجال ان تغلب عليه النساء . وجلس يوماً للناس فلم يسأله احد حاجة فقال : لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي . ورأى الاسكندر رجلين من اصحابه تخاصما وهتك كل واحد منهما صاحبه وكانا قبل ذلك متصافيين . فقال لجلسائه : ينبغي للرجل اذا آخى مصافياً ألاّ يسترسل اليه فيما يشينه ويتوقى مفاسدته . قال المؤلف : قال ابن الرومي :

احذر عدوّك مرةً ... واحذر صديقك الف مره

فلربما انقلب الصديق ... فكان اعلم بالمضره

ونعي الى الاسكندر صديق له فقال : ما يحزنني موته

كما يحزنني انى لم ابلغ من بره ما كان يستحقه مني . فقال له بعض من حضره : ايها الملك ما اشبه قولك بقول فلان حين اصابته الطعنة وهو يجود بنفسه ويقول ما يحزنني موتي كما يحزنني ما فات من ظهور بأسي وبلائي للعدو . وقال : انتفعت باعدائي اكثر مما انتفعت باحبابي لان اعدائي كانوا يعيرونني بالخطأ وينبهونني عليه ، واصدقائي كانوا يزينون لي الخطأ ويشجعونني عليه : وحاصر بعض المدن فتأهب النساء لمحاربته فكف عن الحرب وقال : هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر ، وان غلبنا كانت الفضيحة الى آخر الدهر . وقيل له : بمَ نلت هذا الملك العظيم على حداثة السن ؟ قال : باستمالة الاعداء وتفقد الاصدقاء وكنت لا اغفل في عمري شعر اوميرس الشاعر وقوله : لا ينبغي للرئيس ان ينام الليل كله . ورأى الاسكندر رجلا دنيئاً رديء السيرة اسمه اسكندر فقال : يا هذا بدّل اسمك او سيرتك .

من كلام باسليوس الملك

لا تغتر بحسن الكلام اذا كان الغرض منه ضارًّا فان الذين يسمون الناس يخلطون السم بالحلاوات ، ولا يصعبن عليك الكلام الغليظ اذا كان الغرض منه نافعاً فان اكثر الادوية الجالبة للصحة مُرّة بشعة . وقال : لا تذم من الفضائل ما لست كفؤاً لأخذه ولا تنظر الى صغر ما تطلبه منها بل الى مقدار قوتك فان التقاط العسل من الزهرة يمكن النحلة ولا يمكن الانسان . وقال : أليس من القبيح ان يكون الملاح لا يطلق سفينته مع كل ريح ونطلق نحن انفسنا مع الاعتقادات من غير بحث ولا فكر . وقال : اذا استحيا المرء من شيء في الحفل فليستحي منه في الخلوة فانه ليس من العدل ان يوجب الانسان للعامة الكرامة والحشمة ويخص نفسه بالهوان والخساسة . وقال : لا تأخذن من الناس جميع ما عندهم ، خذ ممن جميع خصاله محمودة جميع ما عنده ، وممن يحمد منه شيء

خذ ذلك الشيء فقط فان التفاحة ليست مما يلتذ برائحتها
فقط بل يلتذ ايضاً باكلها والزهر يلتذ برائحته فقط وورق
الدفلى يلتذ بمنظره فقط والنخلة يلتذ بثمرتها وشجرة الورد
بزهرتها ويتوقى شوكها، فاذا كان الامر كذلك وجب ان
نأخذ من المحمود فعاله ومقاله وجميع ما عنده وممن فعله فقط
محمود فعله دون كلامه . وقال : انا كنا نهتم بجميع اعضاء البدن
خصوصاً بالاشرف منها فبالحريّ ان نهتم باجزاء النفس
وخصوصاً بالاشرف منها وهو العقل . وقال : كما ان الذين
يستعملون الحواس البدنية فقط يمتنعون من طاعة الغضب
خوفاً من الملك المحسوس اذا وقفوا بين يديه كذلك يجب
على من يستعمل الحواس النفسية انه يمتنع من طاعة الغضب
خوفاً من الملك المعقول الذى هو واقف بين يديه يعنى الله
تبارك وتعالى . وقال : اذا وعظت انساناً تريد صلاحه فلا
تتشكل شكل من يريد ان يبطئ ويكوى صديقاً لعلاج داء
ردىء به ، واذا وُعظت لصلاحك فتشكل شكل المريض
للطبيب . وقال : كما انك لا تشفق على البدن من ان تقطع منه

عضواً قد وقع السم فيه فان اشفقت عليه لم تكن شفيقا بل منغصاً له بالحقيقة ، وكذلك لا ينبغى لك ان تشفق على نفس اذا كانت النفس غالبة لها من ان تلومها فقد قيل ان الذى شفق على سوطه منغص لابنه . وقال : ان كان من القبيح ان تزين البدن من خارج بثياب نظيفة وهو ملطخ بالاوساخ والاقذار فاقبح من ذلك ان تكون النفس باوساخ العيوب ملطخة ويكون البدن مزيناً من خارج .

من كلام فيثاغورس

ويقال انه اول فيلسوف اجتمعت اليه التلاميذ . قال وقد رأى انساناً سميناً : ما اكثر عنايتك برفع سور حبسك . قال المؤلف : يريد انه كلما زادت الكدنة وهي السنام نقصت الفطنة . وكان فيثاغورس يمنع تلامذته من تدوين الحكمة فى الصحف ويقول : لا تجعلوا الحكمة الحية فى الجلود الميتة . وقال

لابنه : اوصيك بعشرة اشياء فاحفظها تسلم : لا تُلاحِ حديداً ، ولاتشارب غيوراً ، ولا تساكن حسوداً ، ولا تجاور جاهلاً ، ولا تناهض من هو أقوى منك ، ولا تواخ مرائياً ، ولا تعامل كذاباً ، ولا تكثر مجالسة النساء ، ولا تصاحب بخيلاً ، والعاشرة وهي عمدة الوصية وبها سلامة نفسك الا تستودع سرك احداً . وقال : اذا اردت ان تنظر الى الشيء بقدر موضعه فجرد بصيرتك عن الهوى . قيل سأل متمرد سقلية فيثاغورس ان يقيم عنده فقال له فيثاغورس : ان عقلك يضاد ما ينفعك وان بناءك يقلع اساسك فلا تطمعن في مقامي عندك فانه ليس من شرط الاطبآء ان يمرضوا مع المرضى . وقال : يجب على المرء قضآء حق والديه لتربيتهما اياه وبرّ وَلَدِهِ ليكافئه على ذلك . وقال : الخطأ في التدبير هو أن تصرف الاشياء على خلاف ما تصرفه الطبيعة . وقال : من قدر على ان يصون حريته وحرية غيره فلا يَذِل لاحد ولا يُذِل احداً فذلك هو الكريم هو حراسة الحرية . وقال : انما يراك الناس بقدر تصويرك لنفسك فان اعززتها رؤيت

عزيزة وان اهنتها رؤيت مهانة . وقال : لا تستصغر صغيراً في الابتداء ان كان مما ينمو لانك متى حرت عن قليل في الابتداء كان في التمام اضعافاً كثيرة لذلك القليل . وقال : الجسد كالعود وقوى النفس كالاوتاد والروح كالموسيقى التي تخرج الاصوات بالاوزان . وقال : الحكمة طب الارواح .

من كلام بقراط الطبيب

قال بقراط : العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر . وقال : ليداوى كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزعج الى غذائها . وقال : غذاء الطبيعة من انجع ادويتها . وقيل له : ما بال الانسان اثور (اهيج) ما يكون بدناً اذا شرب الدواء ؟ . قال : مثل ذلك مثل البيت اكثر ما يكون غباراً اذا كنس .

من كلام جالينوس

قال : المحترسون مما لا يضرهم قليلون وطالبو الشفاء مما قدضرهم كثيرون . وقال : النفس اذاكانت زكية طيبة وقبلت بذرالمنطق انبتت اضعافاً من عندها وازكتها . وقال ما انصف معاشرَ الاطباء الناسُ اذا برء المريض قالوا قد شفاه الله واذا مات قالوا قتله الطبيب ، فاما ان ينسبوا الحالين جميعاً الى الله تعالى واما ان ينسبوهما الى الطبيب . وقال : يتروح المريض بنسيم ارضه كما تتروح الحبة ببل المطر . قال المؤلف : يتروح الشجر اى يقطر بالورق . قال الشاعر :

واكرم كريماً ان أتاك لحاجة لعاقبة ان العضاة تروّح

من كلام ديمسثانس الخطيب

قال يجب على من اصطنع معررفاً ان يتناساه من ساعته ويجب على من أسدِى اليه معروفٌ ان يكون ذكره نصب عينيه . قال المؤلف : قيل فى يحي بن الفضل

ينسى الذى كان من معروفه ابداً

الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

وقال ديمستانس : لكل امرء منا مزودان احدهما بين يديه والآخر خلفه فالذى بين يديه مملوء من عيوب الناس والذى خلفه مملوء من عيوبه فلذلك يرى عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه . وسئل ما الانسان ؟ فقال : نار تحيط بها الريح من كل جانب . ولما فتح الاسكندر المدينة التى كان فيها ديمستانس وجده راقداً فى ظل شجرة قد حملته عيناه فركله برجله فانتبه مرتاعاً واستوى جالساً . فقال له الاسكندر : قم ايها الحكيم قد فتحت مدينتك . فقال له : ان فتح المدن لا ينكر من الملوك لانه من عملهم وانما المراكلة بالرجل فهى من عمل الحمير فعليك بطبيعة الملوك واياك وطبيعة الحمير .

من كلام زينون الفيلسوف

قال : اذا ذهب لك الشيء فلا تقل ذهب بل قل رددته لانه لو كان لك لكنت مالكه . ودخل على الاسكندر فقال:

مر لي بعشرة آلاف دينار . فقال : هذا لم يكن من قدرك . قال : فليكن قدرك . فامر له بذلك .

من كلام ديقو ميس

قيل له : ما تقول في شيخ يتزوج ؟ فقال : من لا يقدر ان يسبح في البحر كيف يحمل في عنقه آخر . وقيل له : ما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء اكثر مما يأتي الاغنياء ابوابهم ؟ فقال : لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم .

من كلام فيلمون الملك .

قال لاصحابه : عاملوا الاخوان بمحض المودة والرعية بالرغبة والرهبة والسفلة بالمخافة والاصغار . وسئل اي الملوك افضل ؟ فقال : مَنْ ملك شهواته ولم يستعبده هواه .

من كلام نوموس

خطب رجلان بنتـه احدهما غنى والآخر فقير فزوجها الفقير دون الغـنى فسأله الاسكندر عن سبب ذلك . فقال : ايها الملك ان الغنى كان احمق ولم يكن له ادب يحفظ غناه والفقير كان اديباً يرجى له الغنى .

من كلام كسانوقراطس

سأله الاسكندر : ما الذى ينبغى للملك ان يلزم نفسه به ؟ قال : يفكر ليله فى مصالح الرعية وينفذ ذلك فى نهاره .

من كلام فورس ملهى الاسكندر

قال للاسكندر اذا سألت الحكماء عن شىء فسانى . فقال له : ما الذى ينتفع به الرجل عند الكبر ؟ قال : المـال . فاعجب الاسكندر .

من كلام فلطين مزاح الاسكندر

قال للاسكندر : مررت بمصور وفي يديه صورة جارية وقد كثر حليها فسألته عن ذلك . فقال : لم يمكني ان اجعلها حسنة فجعلتها غنية .

من كلام انخرسيس الصقلي

ناظر بعض الحكماء فقال له اسكت يا ابن الصقلية . فقال : اما انا فعارــيـ جنسي واما انت فعارُ جنسك . قال المؤلف : هذا مثل قول الحكيم الآخر لما عير بنسبه : اليك الذى عيرتني به مني ابتدأ ونسبك اليك انتهى . وقال : افعل من الخير متى امكنك فان الشر ممكن في كل وقت .

من كلام ديعسطس

قال : كان لي جار مصور رديء العمل فبلغه انى اريد ان ازوق بيتاً . فقال : جصص بيتك حتى اصورهلك . فقلت :

لا بل صوره حتى اجصصه .

من كلام ديوجانس الكلبي

والكلبيون فرقة من الفلاسفة يستهينون بالعادات مثل ان يأكلوا فى الطرقات ويلبسوا ما اتفق ويناموا حيث اتفق ولذلك شبهوا بالكلاب . رأى ديوجانس غلاماً منبوذاً أى ملقوطاً يَرمي بالحجارة . فقال له : لا ترمِ فلعلك تصيب اباك وانت لا تدري . قال المؤلف : نقل شعراء العرب هذا المعنى . فقال :

لا تهجونّ اسنَّ منك فربما　　　تهجوا اباك وانت لا تدرى

ورأى ديوجانس رجلين يتنادمان ويديمان التصاحب فسأل عنهما فقيل له انهما صديقان . فقال : ما بالى ارى احدهما غنياً والآخر فقيراً . ورأى شاباً احمق عليه خاتم ذهب . فقال : ما وضع الذهب منك اكثر مما زينك . وقال : ليس الخيّر من كف عن الشر لكن الخير من عمل الخير . ورأى شيخاً قد

خضب لحيته. فقال: هب انك تخضب شيبك أفتقدر ان تخفي هرمك؟ وسمع رجلاً يذكره بسوء فقال ما علم الله منا اكثر مما تقول. ورأى امرأة تجلد وهي تستغيث اليه فقال: ما تهرب منه هو انفع لها مما تستغيث اليه. ورأى رجلاً حسن الادب قبيح الوجه فقال: سلبت فضائل نفسك محاسن وجهك. وسئل عن وقت الطعام فقال: أما لمن يمكنه فاذا جاع، وأما لمن ليس له فاذا وجد. وسئل عن الاصدقاء فقال: نفس واحدة في اجساد متفرقة. وسئل من أشعر اليونانيين؟ فقال: كل واحد عند نفسه، واوميرس عند الجمهور. وسئل عن الغنى فقال: الكف عن الشهوات. وسئل عن العشق فقال: مرض نفس فارغة لا همة لها. وسئل: مما ذا يحفظ الانسان؟ فقال: من حسد اصدقائه ومكر اعدائه. وعضّهُ كلب فبعث اليه الاسكندر الملك مطلس المزاح يعوده، فدخل اليه ورآه وجعاً فقال: ان اردت ان يسكن وجعك فاطعم الكلب الذي عضك ثريداً ودهناً. فقال له: ان فعلت ما قلت لم يبق في العسكر كلب الا عضني. وسئل

ديوجانس : بما ذا تشبّه الحكماء ؟ فقال : اذا قيسوا بالناس فهم كالآلهة ، واذا قيسوا بالله فهم كالملائكة . وسئل : ما الفضل بينك وبين الملك ؟ فقال : الملك عبد الشهوات وأنا مولى لها . وقيل له : ان الملك لا يحبك . فقال : لا يحب من هو اكبر منه . ورأى قوماً يدفنون امرأة فقال : نعم الصهر صاهرتم . قال المؤلف : ما اعجب توارد العقول ! قد روى عن علي عليه السلام انه قال : نعم الختن القبر . وقال ديوجانس : من جمع لكم مع المحبة رأياً فاجمعوا له مع المحبة طاعة . وقال : كل شيء يستحب فضله ما عدا فضل الكلام فتوقوه فانه غير مستحب . وقال لتلامذته : محصوا خطاياكم بالصدقة وآثامكم بالرحمة . وقال : ان كنت تفعل الجميل لا قصداً للجميل وانما قصداً لأن تحمد فلست بأفضل من ان تفعل الشر حتى تحمد فان كثيراً من الناس يفعلون الشر ليحمدوا . ورأى ديوجانس غلاماً صبيحاً لا ادب له . فقال : أيُّ نبت لا اساس له . ورأى امراةً تعلقت بشجرة واختنقت فقال : ليت الشجر كله زكا هذا الزكا . وراى رجلَ سوءٍ حسن الوجه

فقال : أما النبت فحسن وأما الساكن فيه فرديء . ورأى فتى لا ادب له عليه خاتم ذهب فقال : حمار عليه لجام ذهب . ورأى رجلاً جاهلاً قاعداً على حجر . فقال : حجر على حجر . وقال : من اراد ان يكون مذهبه جيداً فلتكن طريقته على ضد طريقة اكبر الناس . وقيل له : احذر ان تدخل أزقة المدينة فقد تواعد قوم على ضربك . فقال : ان فعلوا ذلك عرفوا حكمتي . وشتمه رجل فأمسك عنه . فقيل له : لِمَ لا تغضب ؟ فقال : كفاه مسبةً انه شتمني ولم اشتمه . وسئل : عماذا يعرف الصديق ؟ قال : عند الشدائد . ورأى شرطياً يضرب لصاً فقال : انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر . ورأى امرأةً قد حملها السيل فقال : زادت على كدره كدراً والشر بالشر يهلك . وقيل له : لِمَ تأكل في السوق ؟ قال : لأني جعت في السوق . ورأى غلاماً جميلا يزين نفسه فضحك وقال : ان كنت زينت نفسك للرجال اخطأت وان كنت زينت نفسك للنساء فقد هلكت . ورأى امرأة تحمل ناراً فقال : نارٌ على نار ، وحاملٌ شرٌّ من محمول . ومرّ بخباز

فأخذ من خبزه وأكل ثم مر به من الغد ففعل به مثل ذلك . فقال الخباز : ايها الفيلسوف قد اكلت من خبزى امس . فقال : وآكل اليوم لانك فى كل يوم تخبز وأنا فى كل يوم اجوع . ودخل على الاسكندر حين ملك فقال له : قد كنت لك أيها الامير أخاً فصرتُ اليوم تابعاً فشتان ما بين الأخ والتابع . وراى صبياً كثير الشبه بأبيه فقال : نعم الشاهد انت لأمك . وقال له اهل مدينة من مدن يونان الطبيب : كيف لنا بقتل اعدائنا ؟ فقال : اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم فانه لا يعالج احداً الا قتله ، واجعلوا صاحب جيشكم مكان طبيبكم فانه لم يقتل احداً قط . وشتمه رجل اصلع فقال : أما أنا فلا اشتمك ، ولكنى اغبط شعرك على مقدمة رأسك فانه قد استراح منك . قدّم الاسكندر يوماً رغيفاً بعد ما اخذه وشمه الى الفلاسفة وقال : قولوا مارائحته ؟ فلم يكن عند احدهم جواب فدفعه الى ديوجانس فاخذه وشمه وقال : رائحته رائحة الحياة . ورآه رجل من اطباء الاسكندر يغسل بقلاً ليأكله فقال له : لو غشيت الملك لم تفتقر الى اكل هذا . فقال له

ديوجانس : وانت ايضاً لو اقتصرت على أكل هـذا لم تصر عبد الملك بعد أن كنت حرًّا . وقال ديوجانس : كما تعرف بصوت الفخار اذا نقر صحيحه من مكسوره كذلك تعرف بكلام الانسان نقصه من تمامه . ورأى امرأة عوراء تزين نفسها . قال : نصف الشر شرٌّ ايضاً . وأمر له الاسكندر بخلعة نفيسة فلم يقبلها وقال : ايها الملك الرجل السمج اذا لبس الثوب الحسن زاده سماجة واذا لبس ما هو اسمج منه حسنت سماجته فلا تسمجنى بحسن ثوبك دعنى تحسنى سماجة كسوتى وسأله الاسكندر بأى شىء تكتسب الثواب . فقال : بفعل الخيرات وانك لتقدر ايها الملك ان تكتسب منه فى كل يوم واحد ما لا تكسبه الرعية دهرها . وقيل له لما اصفر لون الذهب ؟ فقال : من كثرة اعدائه وخوفاً من ان يشد بوثاق وان يدفن فى الارض . وقيل له اخبرنا عن فلان أهو غنى ؟ فقال : لا اعرف ذلك ما لم اعرف تدبيره للمال . ومر بعشَّار فقال له العشار : أمعك شىء ؟ فقال : نعم ووضع مخلاته بين يديه ففتشه العشار فلم يجد فيها . فقال : اين ما قلت ؟

فكشف عن صـدره وقال : ههنا حيث لا يقدر عليـه ولا تراه . ونظر الى غلام حسن الصوت يتعلم الحكمة فقال : ياغلام قد احسنت اذ نقلت زينة الى نفسك ونظر الى رجل متلاف زينةَ ماله . فقال له : هب لى منا من فضة . فقال الرجل : ما لك تسأل الناس الحبة والفلس وتسألنى مناً من فضة . فقال : لانى ارجو من أولئك العودة ولا ارجوها منك . ونظر الى قملة تتردد على ضلعة رجل فقال : هذا لص قدتحير فى برية ونظر الى امرأة ببعض المعارك تحب الشراب فقال لها : ضعوا لها على رأس خابية الشراب قطعة قطن حتى لا تدنو منها . ونظر الى شاب وهو يعظ امرأة رديئة . فقال له . ما تصنع ؟ قال : اعظ هذه المرأة . فقال : اغسل حبشياً لعله يبيض . وقيل له : ما الحلو وما المر ؟ فقال : الحلو الولد الاديب والمر الدين الثقيل . واعتل فعاده اخوانه وقالوا له : لا تجزع فان هذا امر الله تعالى . قال هو اذاً اشد له . وسئل اى الخصال احمد عاقبة ؟ قال : الايمان بالله تعالى وبر الوالدين وقبول الادب . ونظر الى شاب طويل السكوت .

فقال له : ان كان صمتك لسوء ادبك فانت اديب وان كان لادبك فقد اسأت ادبك اذ امسكت . وقال : لم يحارب العقل كمحاربته للهوى . وعاب قوم من المترفين عيشه فقال لهم : لو اردت ان اعيش عيشكم قدرت عليه ولو اردتم ان تعيشوا عيشى لم تقدروا عليه . ورأى امرأة تشاور نسوة فقال : ثعبان يقترض من افعى سماً . ورأى عجوزاً تتزين فقال لها : ان كنت تتزينين للاحياء فما صنعت شيئاً وان كنت تتزينين للموتى فبادرى . ورأى امرأة صغيرة القد جميلة الوجه فقال : خير صغير وشر عظيم . ورأى جارية تتعلم وهى حدثة جميلة . فقال : سيف يسن للشر . ورأى اصلع سفيهاً فقال له : انى حامد لشعرك هذا فلقد هرب عن رأس سوء . ورأى معلماً يعلم جارية فقال : لا تزد الشر شراً . وسئل اى شىء اشد فساداً للانسان ؟ فقال : المال . وقال : لا تتعجب مما يتكلم به العدو ولكن مما يمسك عنه . وقال لمتعلم يتهاون فى تعلمه : ايها الحدث ان كنت لم تصبر على تعب التعلم صبرت على شقاء الجهل ونظر الى فتى يستخف بوالده . فقال : يا هذا ألا تستحي

ان تحقر من به اعجبتك نفسك . ورأى اسود يأكل الجوارى فقال : ليل يأكل النهار . وقال : المرأة ردية لا سيما اذا سميت بالمرأة مرتين امرأة وامرأة اب . ورأى جارية بكراً جميلة تتعلم الكتابة فقال : ارى سيفاً يُسنّ . وقيل له : اى اوقات الطعام افضل ؟ فقال : اما لمن قدر عليه فاذا اشتهى واما لمن لم يقدر فاذا وجد . ودعاه رجل الى طعام فذهب اليه ثم دعاه مرة اخرى فامتنع فسئل عن ذلك فقال : لانه لم يشكرنى فى المرة الاولى . وتسور بناء عالياً فصاح يا معاشر الناس فاجتمعت اليه العامة من كل جانب فقال : لم ادعوكم وانما دعوت الناس . ونظر الى رجل حسن الوجه ردىء السيرة . فقال : النبت حسن واما الساكن فشيطان .

من كلام اكسيس

سأله رجل بعد ما هرم كيف حالك ؟ فقال : انا إذن اموت على مهل .

من كلام اسحوليس

سمع غلاماً يقول قد لقيت علماء كثيرين فقال : قد لقيت اغنياء كثيرين وما انا بغنى .

من كلام انكسيمينيس

قال : الزمان معتبر العالم

من كلام فندروس

قال : كما ان الجسد اذا فارقته النفس فاح منه النتن فى الخارج كذلك الجاهل الذى عدم الحكمة لا يخرج من فيه لفظة الا كانت فيها اذى ونتناً على سامعها وكما ان الجسد لا يشعر بما يظهر منه من النتن لانه ميت كذلك لا يحس الجاهل بنتن كلامه لانه ميت التمييز .

من كلام سولون

قيل انه احد انبياء اليونان . قال : الجاهل فى خطأه يذم غيره وطالب الادب يذم نفسه والاديب لا يذم نفسه ولا غيره . وسئل من الجواد ؟ فقال : من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره . وسئل . أيما احمد فى الصبي الحياء ام الخوف؟ فقال : الحياء لأن الحياء يدل على العقل ، والخوف يدل على الجبن . وقال لتلامذته : احذروا ولا تكم ليحذر من تكونون عليه فيطيعكم . وقال : لأن تتزود من الخير وانت مقبل خير من ان تتزود من الخير وانت مدبر . وقال : احذروا مقاومة الاغنياء فانها ملاطمة الأشقى . وقال لبعض تلامذته : تخفف فى امورك ولا تتثاقل فان من أمن الثقل فهو الثقيل . وقال لابنه : دع المزاح فانه لقاح الضغائن . وقيل له : لما لم تفرض عقاباً لقاتل الاب ؟ فقال : لانى لا اعلم احداً يقدم على قتل ابيه . وقيل له : كيف لى بان يقل خطائى . فقال: لا تعرض لعداوة الاشرار . وقال لرجل غنى عيره بالفقر: اما مالى فانه

لا يمكن فى وقت من الاوقات ان يصير لاحد غيرى لكنى ان اعطيته انساناً بقى عندى من غير نقصان واما مالك فانه يصير لغيرك وان اعطيت منه شيئاً نقص ولا فرق بينه وبين الفصوص التي يلعب بها اذا كانت تتقلب جوانبها لكل احد بالاتفاق . وقال : ان الذي يطلب شيئاً لا نهاية له جاهل واليسار لا نهاية له . وقال : احسن ما عوشر به الملوك البشاشة وتخفيف المؤنة ، وسئل ما اصعب الاشياء ؟ فقال ان يعرف الانسان نفسه ويكتم سره . وسئل ايضاً : مااصعب الاشياء؟ فقال : ان يصير الانسان على خيبة من سعيه . وقيل له ما الذي يفسد اخلاق الناس ؟ فقال الدرهم .

من كلام ديموقريطس

قيل له لما اخترت امرأة ذميمة قبيحة الوجه وانت وسيم جسيم ؟ قال اخترت من الشر اقله .

من كلام قراطس الحكيم

قال لتلامذته : اقنعوا بالقوت وابقوا عنكم اللجاجة تقربوا من الله تعالى لان الله تعالى غير محتاج الى شيء ابداً فكلما احتجتم اكثر كنتم منه ابعد . وقال : ان اردت ان لا تفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك . وسئل عن اشياء قبيحة فامسك عن الجواب فقيل له لم لا تجيب ؟ فقال : جوابها السكوت عنها . وسأله الاسكندر اى رجل يصلح ان يكون ملكاً ؟ فقال اما حكيم يملك واما ملك يلتمس الحكمة . وصاحب قراطس رجلاً موسراً فى الطريق فوقعا فى ايدى قطاع الطريق فقال الموسر : الويل لى ان عرفونى . وقال قراطس : الويل لى ان لم يعرفونى .

من كلام ابيفانيوس

قال : لا ينبغي ان تعدن الامور الحكمية بين يدى الكسلان لانه كما ان البهيمة انما تحس من الذهب والفضة بثقلها فقط ولا تحس بنفاستها كذلك الكسلان انما يحس

من امور الحكمة بثقل التعب عليه منها لا بنفاستها .

من كلام انيدرس

قال : من علم انه سيموت فيجب ان لا يغتم لامر صعب . وقال : ان بلغك عن انسان انه حكيم عدل خير ثم بلغك بعده انه تزوج فاخرج من نفسك جميع ماسبق اليك منه.

من كلام دوقوديس

قال : ان كان الشاتم نذلاً فالمتقي للشتم بالشتم ايضاً نذل . والكريم هو الذى يتلقى الشتم بالاحتمال . وقال اسنحينس وقد شتمه انسان : لست أدخل فى حرب الغالب فيها انذل الفريقين . وقال ثاون : محبة المال هى وتد الشر كله وذلك ان جميع الشرور معلقة بها . وقال : الآباء سبب الحياة والحكماء سبب صلاح الحياة . قيل لعثان الطفيلى : اى الاشياء احب اليك ؟ قال : ان تتفق لى دعوة فى يوم مطير . وقيل لكودوس ماذا يسمّن الفرس ؟ قال عين صاحبه . وقال

فندرس وقد مدحه انسان على زهده فى الغنى فقال : ماحاجتى الى شىء البخت ياتى به واللوم يحفظه والعفة تنبذه وسئل : ما الانسان ؟ قال : عطب العالم .

من كلام سيمونيدس الشاعر

نظر الى فتى كثير السكوت فقال : يا هذا انما السكوت للاصنام . واما الناس فيتخاطبون . وقيل له يا هذا متى تمسك عن مدح قارون ؟ فقال اذا مسك قارون عن احسانه . ونظر الى مصارع يفتخر فقال له : اتغلب من هو اقوى منك او من هو مثلك او من هو دونك ؟ فقال : من هو اقوى منى . فقال : كذبت . قال : فمن هو مثلى . قال : كذبت لو كان مثلك لتساويتما . قال : فمن هو دونى . قال : فكل انسان يغلب من هو دونه . ودعاه انسان ليتعشى عنده فلم يجد هناك ما يتعشى به فقال له : لم تدعنى الى عشاء بل منعتنى من العشاء فى منزلي . وقال له انسان : انى قلق دائماً ان جلست او مشيت او قمت او استلقيت قال : فما بقى الا ان تصلب . قال

بعضهم : العجلة قيد الكلام .

من كلام فيلن

سئل : لم لا تطلب الولد ؟ فقال : لشدة محبتى للاولاد .
قال بعضهم : الذى يقبل الحكمة هو الذى ضل عنها وليست هى الضالة عنه . قال المؤلف : يشبه هذا قول المتنبي :

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا   ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وقال ارسطوطاليس : الحق واضح فى نفسه وانما يخفى علينا لآفة فى عقولنا فان الشمس نيرة ولا يبصرها الخفاش لآفة فى بصره . قال المؤلف : لى من قصيدة بيتٌ فى هذا المعنى :

وزادكم التبصير جهلاً وقد يرى   سنا الشمس يعمى ناظر المتأمل

افترى على بعض الحكماء رجل نهاره كله الى ان أجنَّه الليل فلما انصرف الرجل احدثا دقلس سراجاً وسعى بين يديه الى منزله

من كلام سيافيدس السكيت

وكان فيلسوفاً فحرّم على نفسه النطق حتى ان بعض الملوك

عرضه على السيف لينطق فما زاد على السكوت ثم ان الملك
لما يئس من نطقه أمر بان يكتب له مسائل ليوقع تحتها الجواب
فاخترنا النوادر من تلك الاجوبة . سئل عن العالم فكتب :
ستارة سرمدية كلية الموجودات . وسئل عن الله تعالى
فكتب : معقول مجهول لا نظير له مطلوب غير مدرك . وسئل
عن الشمس فكتب : سراج لا تمد عين الفلك النهارى علة
العودات سبب الثمرات . وسئل عن القمر فكتب : عقيب
الشمس سراج ليلى فرفير الفلك . قال المؤلف : عندهم ان
القمر من بين الكواكب ناقص النور فلهذا يرى الخاص به الى
السواد والفرفير باللغة الرومية هو لون يقرب من الكحلى
الا انه اسبغ منه وهو لون الثياب التريون الكحلية واللون
الذى فى الديباج الرومى القريب من البنفسجي فلهذا سمى هذا
الفيلسوف القمرَ فرفير الفلك . وسئل على الانسان فكتب :
متفقد العالم يلعبه البخت مطلوب السنين امنية الارض . وسئل
عن الارض فقال : قاعدة الفلك وسط العالم أصل ثابت فى
هواء أم الثمرات . وسئل عن المرأة فقال : هم الرجل شر لا

يوصف سبع معاشر لبوة فى شعارك افعى مستورة بالثياب حرب لا سلم معها راقد ينهك حزن دائم هلاك السخيف آلة الفحشاء غول انسية آلة لبقاء الصورة . وسئل عن السفينة فكتب : بيت بلا اساس قبر مولف . وسئل عن الاستحكام فكتب : مسار الريح القريب من الدنيا البعيد من الارض مبارز يحرى ميت بلا اختيار . وسئل عن المبارزة فكتب : صناعة رديئة . وسئل عن الفلاح فكتب : خادم الغذاء مرسل النفس بالبخت . وسئل عن الصديق فكتب : اسم لا مسمى تحته انسان لا يظهر هو انت الا انه غيرك . وسئل عن الحسن فكتب : تصوير طبيعي زهرة تذبل . وسئل عن الغنى فكتب : خادم الشهوات هم فى كل يوم شر محبوب . وسئل عن الفقر فكتب : خير مبغض غنى لا ينافس فيه فتنة عسرة الفراق علم الهم مال ليست معه محاسبة تجارة لا خسران فيها . وسئل عن الهرم فكتب : شر يتمنى مرض الصحة موت الحياة ميت يتحرك عقل منهرم ميت ذو روح . وسئل عن الموت فكتب : نوم لا انتباه معه راحة المرضى

انفصال الاتصال نقص البنية رجوع الى العنصر فزع الاغنياء شهوة الفقراء سفر النفس فقدان الوجدان .

من كلام طارس

قيل له قد توفى مايندرس وكان استاذه فقال : الويح لى قد ضاع مسنّ عقلي .

من كلام حارا فرن

قيل له انك وضيع الجنس فقال : الورد يخرج من الشوك فلا يضره ذلك .

من كلام بادريوس الخطيب

قال : الرعب قيد الكلام . وقال : القتل فى الحرب قربان

من كلام سطيحوس

قيل له ان اوميرس يكذب كثيراً فقال : الذى يطلب من الشاعر انما هو الكلام الحسن اللذيذ فاما الصدق فانما

يطلب من الانبياء عليهم السلام .

من كلام سطناطونيقوس

قيل له ان فلانا شتمك بظهر الغيب فقال : لو ضربني بالسياط وانا غائب ما آلمني وصار الى حجام ليتجدف فجدفه تجديفاً رديئاً وعقره فلما فرغ اعطاه ثلاث حبات فقال له الحجام انما كراى حبة واحدة فقال قد علمت لكني زدتك حبتين لانك احسنت الى حيث صرفتني من عندك حياً . ونظر الى دار صغيرة بابها كبير جداً فقال : الدار فى اى موضع من الباب .

من كلام بطولامس

قيل له ابنك قتل فى الحرب فقال : لانه ابن ابيه . ثم قيل له بعد ذلك انه لم يقتل لكنه اسر فقال لانه ابن امه

من كلام بطلميوس

دعاه بعض الملوك الى طعامه فاستعفى وقال : يعرض

للملوك قريب مما يعرض للذين ينظرون الى الصور فانهم اذا نظروا اليها اعجبتهم فاذا رأوها من قريب لم يستحسنوها .

من كلام انا قراطس

وجد حارسين نائمين فى وقت الحرس فقتلهما وقال : تركتهما على ماوجدتهما .

من كلام بياس

قال : الحسدة مناشير انفسهم . قال المؤلف : يعنى انهم يهلكون انفسهم ويقطعونها بالحسد وعندهم ان المشار منتهى الحدة لان المنشار يقطع مالا يقطعه السكين والسيف . وقد احسن الشاعر فى هذا المعنى فقال :

اصبر على مضض الحسو　　د فان صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها　　ان لم تجد ما تأكله

من كلام أبا فيثاغورس

حضرته منيته فى ارض غربة فجعل اصحابه يحزنون

لموته فى الغربة فقال : يا ايها الاصدقا ليس بين الموت فى الوطن والموت فى الغربة فرق لان الطريق الى الآخرة من جميع المواضع واحد .

من كلام افرسيدبس

قيل انه ركب البحر فلما صار الى اللجة قال للملاح : كم ثخن لوح هذه السفينة ؟ قال : اصبعان . فقال : ليس بيننا وبين الموت الا اصبعان . قيل لبعضهم : ما بال فلان يخضب لحيته ؟ قال : يخاف ان يطالب بحنكة المشايخ .

من كلام فورنفس مزاح الاسكندر

قيل دخل بعض القواد مع ابن له على الاسكندر وهو على مائدته وبين يديه فورنفس وكان هذا الولد من اقبح الناس وجها فامره ابوه ان ينشده شعراً له فانشد فكان من اقبح وجهة وابوه يزهزه عليه ويفخم منه . فقال الاسكندر

لفورنفس : كيف ترى نشيد هذا الغـلام ؟ قال : ايها الملك زعموا ان القردة اذا ولدت تجلس عند ولدها وتتعجب منـه ومن جماله وتقول لجماعـة القردة من اين جاء له هذا الجمال كله : وانا لا ادرى ولا أرى احداً من جميع الخلق من اليوم والى يوم القيامة يتعجب من هذا الغلام ولا من نشيده غير ابيه

من كلام اقليدس

قال له انسان يتهدده : انا لا آلو جهداً ان افقدك نفسك فقال اقليدس : انا لا آلو جهداً فى ان افقدك غضبك . وكان بعضهم محباً للشراب فرأه بعض اليونان سكراناً فاقبل عليه يلومه ويعاتبه ويقول له : اما تستحي ان تسكر ؟ فقال اما تستحي ان تعظ سكراناً ؟

من كلام ثاوفريطس

نظر الى معلم رديء الكتابة يعلم الصبيان الكتابة فقال له :

الا تعلم الصراع ؟ فقال لا لانى لا احسنه . فقال : فانت هو ذا تعلم الكتابة ولا تحسنها .

كلمات منسوبة الى اليونانيين لم يذكر قائلوها

قال بعضهم : من اتخذ صديقاً فهو كراكب البحر لا يدرى أينجو منه ام لا . وقال : قوت الاجساد الطعام وقوت العقول الحكمة فاذا فاتت العقول قوتها من الحكمة ماتت كموت الابدان عند فوت المطاعم . وسئل بعضهم : اى العلوم يجب ان تتعلمه الصبيان ؟ فقال : العلوم التى اذا شاخوا تسمح بهم الا يحسنوها . وقال آخر : لا ينبغي للمرء ان يبلغ من مرارة النفس الى حد يظن معه انه شرير ولا من لين الجانب الى ان يظن معه أنه ملاّق . ولقى احد الحكماء قوم اشرار بالمدح فقال لتلامذته : انظروا لعلّى اسأت فى امر من الامور حتى يمدحنى هؤلاء القوم . وقال آخر : فطرة الانسان معجونة بحب الوطن . وسأل الاسكندر حكماء الهند : لم صارت السنن عندكم غير مفتقر اليها ؟ فقالوا : لاعطائنا الحق من انفسنا

ولعدل ملوكنا فينا . وسأل الاسكندر حكماء بابل ايما أبلغ عندكم
الشجاعة ام العدل فقالوا : اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة
وقال بعضهم : الفقر مع الامن خير من الغنى مع الخوف .
وقال آخر : القناعة سلاح اهل الورع . وقال آخر : لن يفتقر
قنوع ولن يسر بخيل . وقال آخر : وان تر صاحبها فهي تستبينه .
وقال آخر : الغضب من ضيق الفكر . وقال آخر : الندم على ما
فات من الفشل . وقال آخر : في العجب قلائد الوسوسة . وقال
آخر : الحسد هلاك صاحبه . وقال آخر : نتيجة الحسد العداوة .
وقال آخر : طالب العلم اذا جمعه وغيره مجلس فهو بين حالتين
اما ان يكون هو اعلم منه فيتكلم كلام المعلم واما ان يكون دونه
فيتكلم كلام المتعلم فالواجب ان يتصفح جليسه في الحالين ليكون
الكلام على حسب ذلك والا كان سوء ادب . قال المؤلف :
ويجب ان يكون لهذا قسم ثالث وهو هكذا واما ان يكون
مثله في العلم فيتكلم كلام النظير . وقال المؤلف : قد زاد الخليل
ابن احمد البصري على هذا في الحسن فكانه اخذ منه حيث
قال : اذا رأيت من هو اعلم مني فذاك يوم استفادتي واذا

رأيت من هو دونى فذاك يوم افادتى واذا رأيت من هو مثلى
فذاك يوم مذاكرتى واذا لم أر احداً من هؤلاء فذاك يوم
مصيبتي . وقال رجل لبعض الحكماء : اترى لى ان اتعلم
الفروسية ؟ فقال : العمر عمرك انفقه فيما شئت . ورأى بعض
الفلاسفة رجلاً سرق مالاً له وهو يحمله فاستحى منه وقال :
ما علمت انه لك . قال الفيلسوف : ان لم تعلم انه لى افلم تعلم انه
ليس لك ؟ وقيل لبعضهم ما بالكم لا تأنفون ان تتعلموا من
كل احد . قالوا : لانا قد علمنا ان العلم نافع من كل موضع اصيب .
وقيل لآخر بأي شيء حظيت من الحكمة ؟ قال : بانى افعل
ما يجب علىّ اختياراً . وقيل لبعض الفلاسفة : اخرج هذا الغم
من قلبك . فقال : ليس باذنى دخل . وقيل لآخر : لا تنظر ،
فغمض عينيه ، فقيل له لا تسمع فسدّ أذنيه ، فقيل له لا
تتكلم ، فوضع يده على فيه ، فقيل له لا تعلم ، فقال لا اقدر .
وقال آخر : الحيطان والبروج لا تحفظ المدن لكن تحفظها
آراء الرجال وتدبير الحكماء . وقال المؤلف : شبيه بهذا قول
الشاعر : (ان الحصون الخيل لا مدر القرى)

قيل : نظرت عجوز من بلاد اطيفى الى انسان يريد ان يبنى على اهله وقد زين داره وكتب على بابها « يادار لا يدخلك الحزن » فقالت له العجوز : فامرأتك من اين تدخل ؟ وقال آخر : من تشاغل بالادب فأقلّ ما يربح من ذلك ان لا يتفرغ الخطأ .

من امثالهم

قالوا : عيّرَ ثعاب لبوةً بأنها انما تلد فى عمرها كله شبلاً واحداً . فقالت نعم الا انه اسد . وقالوا : ابتلع ذئب عظماً فطلب من يعالجه فجاء الى الكركى وجعل له اجرة على ان يخرج العظم من حلقه فأدخل الكركى رأسه فى فم الذئب فأخرج بمنقاره العظم ، ثم قال للذئب هات الاجرة فقال الذئب : انت لستَ ترضى بأن ادخلت رأسك فى فمي ثم اخرجته صحيحاً حتى تطلب منى ايضاً أجرة ؟ قيل : وقف جديٌ على سطح فمر به ذئب فأقبل الجدى يشتمه فقال له الذئب :

لستَ انت تشتمني انما يشتمني الموضع الذي انت فيه . وقالوا : كانت أفعى نائمة فوق جرزة شوك فحملها السيل والأفعى عليها فنظر اليها ثعلب فقال : هذه السفينة لا يصلح ان يكون لها الا مثل هذا الملاّح . قيل : اراد ثعلب ان يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده فأقبل يلومها فقالت له : يا هذا لقد أخطأت حين تعلقت بي وأنا من عادتي ان اتعلق بكل شيء . قيل لبعض الفلاحين : لمَ لا تعرض مع الجند وانت جلد ؟ قال : لاني لست ارى الفلاّح يموت الا في الدهر ، وأما الجند رأيت الالف منهم يقتلون في ساعة واحدة . وعُيِّرَ فيلسوف بنسبه . فقال لمن عيّرَه ، أما نسبك فعندك انتهى وأما نسبي فمني ابتدأ . وقال بعضهم : اكثر الآفات تعرض للحيوان من قبل انه لا يمكنه الكلام ، واكثر الآفات تظهر للانسان من قبل الكلام . وسئل فيلسوف عن ابنه فقال : ان لم يسكر فهو على ما أريد ، وان سكر فهو على ما يريد النبيذ . ودعا طنبوريٌّ بعض الفلاسفة فقدم اليه اعصاباً مطبوخة فقال له : يا هذا طبخت لنا طنبورك . ونظر رجل الى فيلسوف يجامع فقال له :

أيّ شيء تعمل ؟ فقال : انسا ناً ان تم . وقال فيلسوفٌ لتلميذ كان يفهمه شيئاً : أفهمت ؟ قال نعم . قال : كذبت لأن دليل الفهم السرور ولم أرك سررت . قال المؤلف : هذا كما يقول اهل بغداد : أرى فى وجهك قرد المعرفة . قيل لبعضهم : أيُّ شيء أعمّ نفعاً ؟ فقال : فقدُ الاشرار . ورأى بعض الفلاسفة جارية عند معلم يعلمها الكتابة فقال: يا هذا انك تلبس الشر سلاحاً . وقال آخر : العجب ان شرارة المرأة تدعو أباها وقد شقى بتربيتها الى الاحتيال لاخراجها من منزله بتجهيزها بماله حتى يستريح منها ، والذى تنقل اليه يدخلها منزله وهو فرح بها . وقال آخر : كما لا يجوز ان يستأثر الرجل شيئاً من الطعام على مؤاكليه كذلك لايجوز ان يستأثر بالحديث على محاضريه . ورأى بعض الفلاسفة قروياً عليه ثياب فاخرة وهو يتكلم كلاماً قبيحاً ملحوناً فقال : يا هذا اما ان تتكلم بما يشبه لباسك واما ان تلبس ما يشبه كلامك . وقيل لبعضهم : لمَ لا تخوض معنا فى الحديث ؟ فقال : الحظ فى أُذُن المرء له ، والحظ فى لسان المرء لغيره . وقيل لحكيم : ما الحق الذي يقبح ذكره ؟

قال : مدح الرجل نفسه وان كان حقاً . وقيل لآخر : فلان
يحسن القول فيك . فقال : لا جرم انى أحقق قوله . وقيل
لآخر : لِمَ تعق والديك ؟ قال : لانهما اخرجانى الى الكون .
وسئل آخر عن المرأة فقال : حرب لا هدنة فيها . وقيل
لبعضهم : مات فلان عدوُّك قال : وددت انكم قلتم تزوّج .
وقال آخر فى وصف المرأة : ان اعززتها قهرتك ، وان فوضت
اليها حسرتك ، وان اسررت اليها شهرتك ، لا تستطيع ان
تقضى طرائقها ، وهى تخبرك امرك كله ، وانت بكل الاشياء
اسير فى يدها ، هى أمة مشتراة ، وهى ربة مشتريها ، هى
ربقة لا فكاك عنها ، هى غمٌّ لا يرتم ، وشر لا ينفد ، هي اذى
لا بدّ منه ، هى خليل ساعة ، تفجر ودمعها قريب ، وتذنب
وصوتها عال ، وترتكب الفواحش ووجهها مسفر ، تبهت
بالباطل ، وتحلف وجرمها مكشوف ، تهرم واخلاق الصبي معها ،
وتفنى قوّتها ويبقى لسانها ، ان كنت منها بعيداً فلا تقرب ،
وان كنت منها قريباً فاسرع النجاة ، وان كنت ملابساً فادع
بالخلاص منها . قال آخر : أدب المرأة مذهبها لا ذهبها .

مما نقل من اشعارهم الى العربية

الادب ذخر لا يسلب الاحرار تكافئهم ان يسمعوا الشر مرة ، كل ربح يكون من ظلم فهو جالب مضرة ، من اهتم بمعاشه لم تحسن اخلاقه ، ليس الرجل العادل هو الذى لا يظلم بل الذى يقدر على الظلم فلا يرضاه ولا يختاره ، الكبر يفسد قوة الجسد ويزيد قوة العقل ، الشقيّ من عاش بالتمنى ، من حسنت حاله كثرت اصدقاؤه ، عمر يحتاج الى عمر ليس بعمر ، مرض الجسد اصلح من مرض النفس ، زينة المرأة سكوتها ، وجودُ المرأة الخيِّرَة ليس بسهل ، رأيُ الجبان جبان ، ليس شيء أردأ من المملوك وان كان خير المماليك ، الجوع والعطش يقطعان العشق ، كثرة كلام الطبيب داء ، ان الرديء لفي عذاب حياً وميتاً ، ذهاب الحياة خير من حياة نكدة ، اذا كنت غريباً فسر بسيرة اهل البلد الذي انت فيه ، من احب العلم فى صغره كان عالماً فى كبره ، لا تتعب فيما لا منفعة فيه .

لا تغلّب اللذة على العقل ، الصحة والأمن امران فاضلان لا يكادان يجتمعان ، محبة المال تورث الشتم واللوم ، ليس بين الصديق الضارّ والعدوّ فرقٌ ، امدح الاصدقاء اكثر من مدحك لنفسك ، اتحاد الاولاد محنة عظيمة ، اذا كان لك اصدقاء فاعلم ان لك كنوزاً ، كن محباً للتعب يحسن حالك ، اذكر ما نالك من الاحسان وانسَ ما تفعل من الاحسان .

قال المؤلف : يشبه هذا قول الشاعر

ينسى الذى كان من معروفه ابداً

بين الرجال ولا ينسى الذى يعد

الزمان ينسى كل شيء ، العقل لجام عظيم لنفوس الناس ، القطر بدوامه يحتفر الصخر ، ابتداء كل عفة مراقبة الله تعالى ، الارض كلها وطن لمن فعله حسن ، الشكر موهبة من الله تعالى للعبد . مساعدة الاشرار افتراء على الله تعالى ، المغلوب من قاتل الله تعالى والبخت ، اذا اراد الله خلاص امرىء عبر البحر على بارية ، مشورة البخت انفع مشورة ، طبيب النفس المريضة الكلام الحسن من نفس صالح ، من

عاش تماماً كثر همه ، ما ألذ الحياة اذا لم يشبها حسد ، الترويح غاية حدود السقاة ، الحياة الصالحة مع المذاهب الرديئة لا تتفق ، ما ألذ الجماع واكثر احزانه . وقال بعضهم : انما شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والفهم فان سكت ولم يستفهم عاد بهيماً .

« انتهى »

فهرست

(تمت)